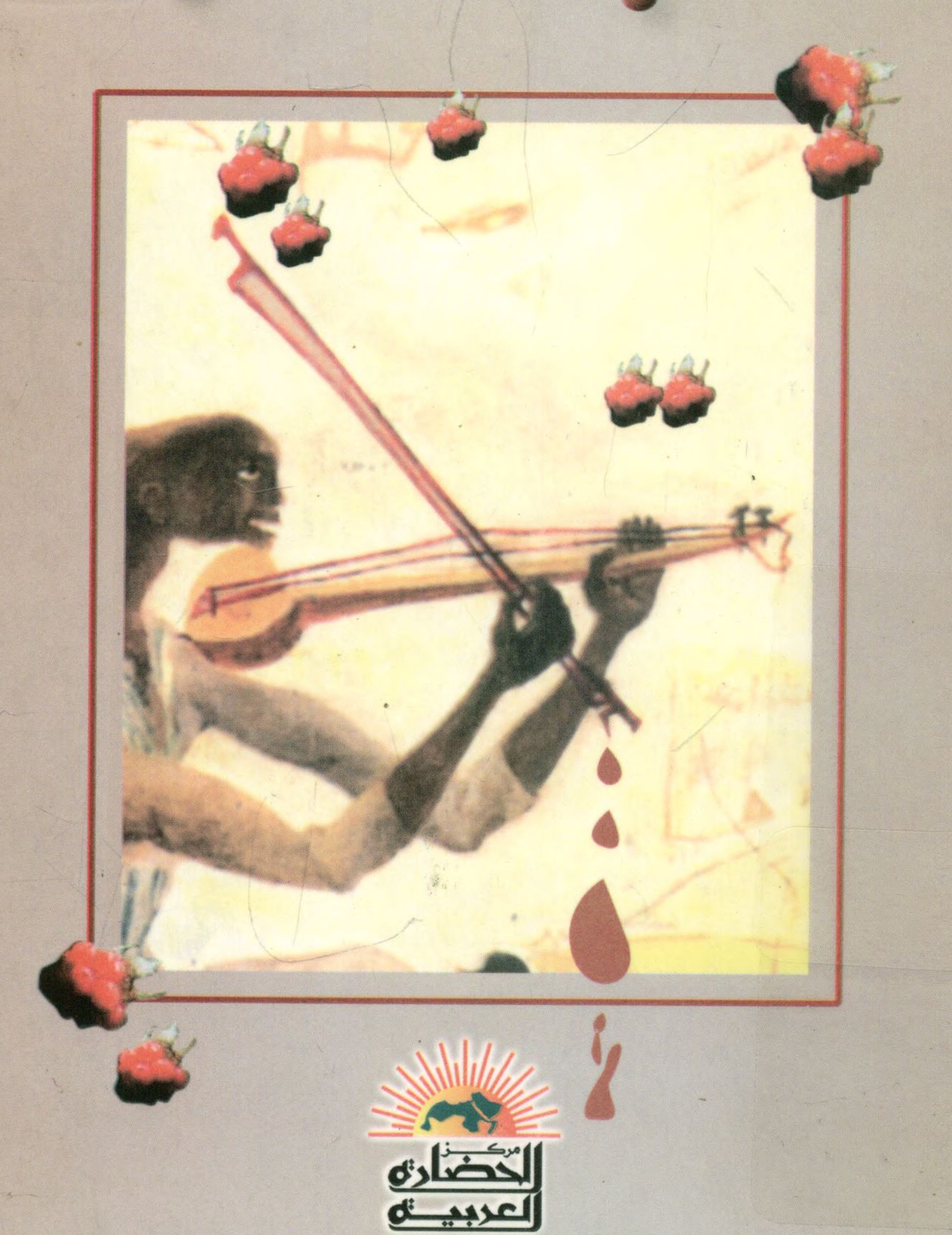
محمد يوسف

كمنجة التوت



كمنجة التوت

نصوص



- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة، تستهدف المشاركة فى استنهاض وتأكيد الانتماء والوعى القومى والعربى، فى إطار المشروع الحضارى العربى المستقل.
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافى والعلمى مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات، والتفاعل مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة.
- يسعى المركز من أجل تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب، ونشره وتوزيعه.
- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق أهدافه.
- الآراء الواردة بالإصدارات تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يتبناها مركز الحضارة العربية

رئيس المركز
على عبدالحميد

مدير المركز
محمود عبدالحميد

مركز الحضارة العربية

٤ ش العلمين - عمارات الأوقاف
ميدان الكيت كات - القاهرة
تليفاكس : 3448368 (00202)

http:www.alhdara-alarabia.com

Email: alhdara_alarabia@yahoo.com
alhdara_alarabia@hotmail.com

محمد يوسف

كمنجة التوت

نصوص



الكتاب : كمنجة التوت
نصوص

الشاعر : محمد يوسف
(مصر)

الناشر : مركز الحضارة العربية

الطبعة العربية الأولى : القاهرة ٢٠٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٥/١٤٦٦٤
الترقيم الدولى : I.S.B.N.977-291-672-X

الغلاف
تصميم وجرافيك : ناهد عبد الفتاح

الجمع والصف الالكترونى والإخراج :
وحدة الكمبيوتر بالمركز
تنفيذ : سيد حرزاوي
تصحيح : زكريا منتصر

الإهداء

إلى

دمي

الذي...

محمد يوسف

صلصال أخضر

لـ/

«شجر الدر»

٦ حارة سلطان

لم يعد هناك
إلاّ بياض الحلم:
- «أم زينب»
بائعة البط /
والإوز /
والدجاج /
والأرانب
- المرأة الثرثارة
التي «تتخانق مع دبّان وشها»
- شجرة الياسمين
على رأس الحارة
-زريبة البهائم /
خطوات نرجس
وهي تشد عطر «نقيطة»
قطفة الغسيل الأولى /
فطائر الذرة الساخنة /
أقراص الجبن القريش /

أرنبًا أبيض بـ/ عينين حمراوين
لي
لأنني كنت لا أحب الدجاج
و «أموت في هدومي»
عندما تذبح أمّي دجاجة..
فكيف إذا ذبحت أرنبًا أبيض
وسلخته؟!
.....
.....
يالنضارة الذاكرة
.....
.....
ماتت «أم زينب»
المرأة الثرثارة
على حالها
شجرة الياسمين
يمامة
مخبوءة في محارة
الجسد
.....
.....

العصفور
الذي كان يدخل من نافذة
بيت أمّي
يتقافز هو الآخر
في جغرافية الحنين
لـ/ الأرنب الأبيض
الذي احتفظت
به
في ذاكرة الياسمين

الكويت
الاثنين ١٧ ذو الحجة ١٤٢١هـ
١٢ مارس ٢٠٠١م

سوق السمك

البساريا /
البلطيِّ /
البوري
الدِّنيسُ /
الأروسُ /
الحنشانُ /
باعةُ السَّمك من نفس السلالةِ
طبقاتٌ
طبقاتٌ
مع أنهم لا يفهمون في ديالكتيك
هيجل
ولا عدسة الأيديولوجيا المقعرة /
كيف لهذا المشهد يتكثف في لوحة
واحدة ؟
- الملكُّ /
- الرعيةُ /

«اللي تحت»
- «اللي فوق»
- البيارقُ
- رقعة الشطرنجِ
وفي رموزها
يختبئ السَّمكُ /
الغجر
في الأرض الفضاء /
أو في الحقول
بعد جني القطن
في أواخر سبتمبر
كانوا يجيئون /
كان توت طفولتي
على مرمى بياضٍ
منهم /
وكانوا يأتون إلى بيت أمّي
يطلبون شربة ماءٍ
أو فصَّ ثَوْمٍ
أو فحلٍ بصلٍ
أو قليلاً من الملح والكمُّون

أو كلَّ ذلكَ . .
وكانت واحدة من الماعزِ
تشرد عنهم
فأتحدث إليها :
- أيتها الغجرية الجميلةُ
لماذا تخرجينِ على النَّص ؟
كانت تبتسم
وأنا أعطيها
قليلاً من المِلح والكمُّون
وكسرة منَ رغيف العُزلةِ /
شارع الكامب
الإِنجليزُ
كانوا هنا
بعد ولادتي
في أول مايو ١٩٤٣ /
وكانت طائرات الحلفاءِ
تحملهم على الارتجاف /
وكانت أمي
تخرج إلى العراءِ
وأنا جنين في بطنها /

وكان يخرج معها
التوتُ
والكافورُ
والصفصافُ /
بعد ولادتي
في أول مايو ١٩٤٣
كانت أول رضعةٍ
من ثدي أمّي
لها نكهة
الحنين
إلى لغة البياض /
كانت مصر ولاّدةً
كان ضرعها
ممتلئًا
من أندلس القطاف /
إلى يتم الصفصافِ /
كيف جف الضرع
وصوّح الزرع
وشارع الكامب
هو هو

مع تحوير خفيفٍ
له سمت الفك المَفترس
وسيمياء شايلوك /
يالها من مفارقةٍ
بطعم الكوميدياً السوداء
ماذا أقول لـ/
نوستالجيا التوت
التي تتخفي في خضرة الحلمِ
وإيقاع الأرضِ
وشقشقة الحنينِ
في الطوب الأخضر
الذي بذاره . .
من شجن البيوت ؟

المحلة الكبرى
الثلاثاء ٣ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ
٢٤ يـوليـو ٢٠٠١م

رباعية الأيام البيضاء

(1)

ياسمينة
طارت من شجرتها
وحطت
على صدري /
فانتفض سؤال الفراشة
واليمامة :
- لك السلامة /
... هل كان صوتها
أم صوت أمي ؟ !

(2)

بائع العرقسوس
لا يقرأ أخبار العولمة /
/ ولا يعرف منتدى دافوس
و.. كلاوس شواب
لسبب بسيط
- أميته الطاغية في التجريس
وصاجاته
التي ترفع عقيرتها
فلا يعلو أي صوت عليها
حتى..
ولا «صوت المعركة»
ذلك الشعار الناصريّ الماسخُ
الذي له طعم البطيخة القرعاء /

(3)

شجرة الجوافة
في حديقة عديلي
مصطفى البربري
ذكرتني
بـ/ أيام «دميرة»[1]
وقصر عمر طوسون
حيث رائحة الجوافة
التي اشتريتها
في حقبة «الإصلاح الزراعي»
منذ حوالي أربعين خريفا
قبل أن تظهر
«نجوم الظهر»
في فوديّ
وتصل بيني
وبين أندلس اليوتوبيا /

---

(١) قرية دميرة (٩ كم من مدينة المنصورة) حيث وزع عبدالناصر أول صكوك الإصلاح الزراعي.

(4)

حسب الله
حارس مدرسة دميرة الإعدادية
كان طيبًا
وساذجًا
وعبيطًا مثلي /
كان ينفذ أوامر جودة العشراوي[٢] :
- رحمه الله -
كان يرصّ الجوزةَ
ويعمّرها بـ/ الحشيش
مثل عبدٍ صغير
لا يهشُّ
ولا ينشُّ
فاغرًا فاه على آخره
لتبرز أسنانه البيضاء
وضحكته البيضاءَ
وأميته البيضاءَ /

(٢) زميلي في مدرسة دميرة الإعدادية حيث تسلمت عملي مدرسًا للغة الإنجليزية في ٢٤ أكتوبر ١٩٦٤.

... حسب الله
كان مثل كل الفلاحين
مصابًا بالبلهارسيا
والإسكارس
والأنكلستوما
وكان يمكر مكره الفلاحيّ
فيهبط جودة العشراوي
في سراب المزاج
حسبها في هشاشة
الزجاج
«لا يعادله سَبكُ»
....
- صدقت يا أبا العلاء /
- ياالحماقة الحمأ المسنون /
- ياالجنون الطينة الحمقاء /

(5)

الرّميسي[٣]
الذي كان الذكاء
ينط من عينيه
كان ربعٍ القامة
قصيرا
كـ/ شجيرة قطن
تحاول معها الدودةُ/
كان يجيد الترقيص
والتهديف
... الرِّميسي..
كبر..
مع دورة الأيام/
أنشأ مستشفي
لـ/ أمراض الكلى
والكبد

---

(٣) محمود علي الرميسي كان تلميذاً عندي في الصف الرابع الإعدادي عام ١٩٦٤، تخرج من كلية طب المنصورة/ وفي ظني أنه نال درجة الماجستير وربما الدكتوراه. لم أره منذ ذلك العام وإلى اليوم

/ - هكذا سمعت /
في دميرة
مسقط رأسه
إقطاعية عمر طوسون سابقًا /
.....
.....
سنبلة القمح تومئ
إلى
مجانية التعليم
وأنا أشير بإصبعي
إلى حلم
قطع فرعون ميت «أبي الكوم»(٤)
رأسه
... الرميسي /
دميرة /
الحلم /
سوناتا التوت
في دورة الملكوت

المحلة الكبرى
الاثنين ٢ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ
٢٣ يوليـــــو ٢٠٠١م

---

(٤) أنور السادات.

صفحة من يوميات «شجر الدر»

«المنصورة» . .
ميدان الشيخ «حسنين» .
- المسجد
- رائحة النافورة في ذاكرتي
- البيرق
و . .
«المولد» :
أخلاط مجاذيب
ودراويش محاريب
- الله حي . .
- النورُ . .
يمرُّ على الحمأ المسنون
فينفخ قابيلُ مزاميرِ الفتنة
لكن النور هو النورُ:
حتى لو كان المزمور

بهيئة طاووسٍ
يحجب
من نفخته
ما اخضرً من الكافِ بـ/ نون السور
«السريحة»
أيضًا قابيل وهابيلُ
نايٌ ومواويلُ
وعجيجٌ يتلوى
يدخلُ في الزرقةِ
والزرقة ضدان :
– غثاءٌ
وتراتيلُ
والنيلُ على مرمى الزرقةِ
يفصل بين الضدين
تلكزه الفوضى
والوسواسُ الخنّاسُ
يسوسُ الناسَ
فيحمرُ الكرباجُ
وينهقُ من فرط غباوته
الحرّاسُ

.....

.....

- الله حي
المئذنةُ
يمامة هابيلْ
أصل الكون الفاسد
ما اختبأ بجوف التفَاحة
والتفاحة
رمزٌ أحيانًا
وغواية أنثى أحيانًا أخري
والتفعيلة
ليّنة أحيانًا /
يابسة أحيانًا أخرى
والمتداركُ
مثل الناس العاديين
يقضم ساندويتشات «الطعمية»
يرتشف الشاي الأخضر
بالنعناع
فإذا انفض «المولد»
يسحب بغلة ديمقراطيته من وسط الميدان

ويلبس سمت الزرقة
ويتكلم من طرف الأنف
الدهماء
الغوغاء
يكربجهم
حتى يسمع فرقعة الكرباج
العصفور الكامن
في الإيقاع

مدينة ٦ أكتوبر
الأحد ٩ جمادى الآخر ١٤٢٣هـ
١٨ أغسطس ٢٠٠٢م

منفرطًا
على حنين الكمنجة

منيرة يس عمران

يا أمي:
الدمعِ
بياض
التوت
.....
.....
التوتُ
دمي
.....
.....
كيف احمرً حنين
التوت
لصمت
الكاف
المخبوءة
في عينيك؟
.....
.....

زمني
يمتد
من التوت
إلى
«حارة سلطانٍ»
و
«سواقي مشعل»
:
:
.....
.....
كنت أرى
شجر
الدر
على غصن الحلم
المبحوحِ
فكيف
أراها
الآن
على شجر

الكابوس
المتجذر
في عاصفة العولمة
وطبق
السليكون؟
. . . . . .
مازالت
رقياك
توافيني
من شجر
التاريخ
إلى
خرم الإبرة
:
:
. . . . .
جسدي
بين المنزلتين
شظايا
من ورق

النعناع /
وذرّات سريس الحقل
ومايو[1]
سنبلة
تتجلّى
في
نصٍ
فحيح النفط
ك
أغنية
من صلصال
النّونِ
.....
.....
يا أمّي :
الصلصالُ
ابيضّ هو
الآخر
فالتبس الأمر

(١) أول مايو ١٩٤٣ هو يوم مولدي.

على يتمي :
هل توتُ الصلصال
إذا ابيض
تكون العزلة
تعويذة
أحوالي؟.....
.....
لكن الصلصال
إذا اخضر
يكون اسمك
حالي
ومقامي /
ويكونُ سريس
الحقل
سقيفة
أيامي

السبت غرة ذي الحجة ١٤٢١هـ
٢٤ فبراير ٢٠٠١م

المتدليّ

بوصلتي
كانت
وطنًا
من خضرة حلمٍ
وهديل
بياض النص
.....
وكان
النيل دليلي
من لوعة «إيزيس»
لـ/
حزن الصفصاف
وفضفضة الكافِ
وعزلة
«شجر الدُّر»
.....
.....

البوصلة الورقاء
تتوضأ بـ
رماد العنقاء
كَبُرَ الحزنُ
وشاخ الصفصاف
وتدلت فضفضة الكاف
من توت
الملكوتَ..
وصار المنفي
شمشمة الأنف..
شميم الأذن
وشنشنة التجويف الأوفى
....
....

الكلابُ
الذئابُ
التّيوسُ
الخراتيتُ
والبهلوان الخرافيٍّ

والسيركُ
والثَّورُ
عبر القرونِ
له
في الخريطة قرنان
يا لاعب الحبل
والأكروبات
المُدَلَّى
تمهَّلْ قليلاً
ففي السيرك
مُتسعٌ
لجنونِ الطواويس
والعاشق المستبد
.....
.....
نباحُ الكلاب
سيفضي إلى «البولتيكا»
وخلف المرايا
عواء من السليكون

وسنبلة
في فضاء الغناء
تشظَّت
وكهانُ هذا الزمان
قبائل لكهربة الزّمكان
وتلطيخ قلب الكمنجة
بالسليكون
.....
.....
والتيوس
على عهدها
جثثٌ
من
رمادِ السياسة
والسلطة الهرمية
.....
.....
فاسأل دَمَك:
أيها المتدلي
على الحلم من شجر الأسئلة

كم لـ/
الكمنجة
والسنبلة؟

.....

أيُّها
البهلوانُ الخرافيً
هذا
دمي
فـ/ تقدَّمْ
وغيِّر
هديل الخريطة
واحشر
نشيج اليمامة
في رقصة
السيرك
واعبر على جثة
الحلم
للمهزِلة
يوسفُ
ممتلئٌ

بالينابيعِ
والكونُ
خرقته
والعصافيرُ
والشجرُ
الحَجرُ
النَّهرُ
سكَّتُه
لـ
الهديلِ
اليمامُ
الفراشات
ماءُ المجرّاتِ
طينَ الحضارات
إذ تتشكل
بالسيف
أو سلطة الحرفِ
.....
.....

والمدائن مصيدة
وكمينٌ
سحيق..
.....
.....
يوسف
المتدثر
باليتم:
- حاوِلْ..
وراهنْ
على وردة
في رماد الحريق.

القاهرة
الجمعة ٦ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ
٢٦ يوليو ٢٠٠١م

أول مايو ١٩٤٣

نزلت من بطن أمي..
وكانت الحرب الثانية العظمى تضع أوزارها.
انتصر الحلفاء.. على هتلر و.. نازية الرايخ الثالث.
وكان هشيم الحرب جبلاً من ركام السوداوية والسواد.
وكان جراد الجنرالات وتجارة السوق السوداء.
يبتلع الأخضر واليابس.
وعلى مدار سنوات طويلة.. تغيرت الدنيا بعد أن دارت الأرض دورتها فبرزت منظومة
عصبة الأمم.. ثم الأمم المتحدة.
وغربت شمس الإمبراطورية البريطانية..
وأشرقت شمس أخرى: البراجماتية بفكها المفترس..
واحتدمت المناوشة بين براجماتية الخرتيت الأمريكي.. وديالكتيك الدب الروسي.
كانت الأيديولوجيا سيدة الموقف..
وعندما حاول الماركسيون الأمريكيون اللعب

بذيولهم.. قطعت المكارثية رؤوسهم..
أما أنا..
يوسف المقطوع..
فقد تفتح وعيي على ثورة/ انقلاب يوليو ١٩٥٢.
كنت في التاسعة من عمري عندما سمعت باسم اللواء محمد نجيب (قائد الثورة).. ثم انحرفت الثورة في أزمة مارس ١٩٥٤.. فأكلت «ابنها الكبير»..
و.. صار عبدالناصر في «فوهة» الكاريزما..؟!
ولما طفحت الكاريزما الناصرية.. سقطت رؤوس كثيرة: شيوعية/ إخوانية/ ليبرالية.. لكن إنجازات الحقبة الناصرية غطت على فيضان دم الرؤوس المقطوعة:
- تأميم قناة السويس (٢٦ يوليو ١٩٥٦).
- الانتصار السياسي على العدوان الثلاثي ١٩٥٧.
- وحدة مصر وسوريا ١٩٥٨
- الميثاق (الرؤية الاشتراكية/ الناصرية)
مايو ١٩٦١.. إلخ
- رفع عقيرة «الاشتراكة كفاية وعدل».
- الميثاق والرؤية الاشتراكية والناصرية مايو ١٩٦١.

كان الملعب لا يسع إلا الصوت الواحد..
والديكتاتور الواحد
والموت الواحد
وكان صلاح چاهين (الذي مات «بفعل اكتئاب..
من جراء اغتيال حلمه الثوري» بسبب هزيمة يونيو
١٩٦٧م) يمرر رؤيته الغنائية على حنجرة
عبدالحليم حافظ:
«قول
«ما بدالك
احنا رجالك»
فاتسع الكمين.
وترامى السجن من الكابوس إلى الكابوس.
.....
.....
وكان يوسف
غارقًا
في دم السنبلة العجفاء.

الينابيع مفتوحة على الصمت

(1)

الوردة
هكذا
في ملكوتِ الصمت :
- كمنجةُ
الدال
وتر
الخضرة
المتدلية
من هديل التوت
.....
.....

(2)

أ/

الوردة تجلياتها

حين تبوح

نكهة الصمتِ

ب/

الرمز

المتجذر

في الأسطورة

.....

.....

(3)

الوردة
لا تقرأ الصحف اليومية
لا تدس
أريجها
في متاهة العولمة
لا تشاكس
الخراتيت
في غابة القطبية الأحادية
الوردة
هي الوردة:
بياض الصمت
غواية
اللغة
الخارجة
من رحم الأرض
.....
.....

(4)

الصمت
أبجدية
الواقعين من «قعر القفة»
الصعاليك
النكرات
الداخلين قوس «شرابة الخرج»
من فضاءات البهجة الوحشية
يفضفضون على طريقتهم
حتى تضبطهم الهراوات الغليظة
متلبسين
بـ/ الصمت
أسرابًا من عصافير
وفراشات
تتدلي
من
نشوة الجذبة
في بياض البياض
.....
.....

(5)

الوردة/ الصمت
الأسطورة الرمز
الينابيع
مفتوحة على الصمتِ
الصمتُ
مفتوح على البياض

الكويت/ الخميس
٢٢ ربيع الأول ١٤٢٢هـ
١٤ يونيو ٢٠٠١م

كان الوقت دمي.. وقميصي سنبلة

سرقتني السكين التالمةُ
فكان البئر الوطواطُ
البوصلة العمياءَ
وكان الصلصالُ
كمنجة عزلتي البيضاء
إذن
فالمشهد ملتبس جداً :
وطواطٌ
وصراطٌ
صلصالٌ
ووصالٌ
كيف يشكل عصفور الرؤية
لوعة خرقته
والدال الدالية على تعريشة
حرقته؟
كان سؤالُ الكاف
قميصاً..؟!

«يوسف أعرض عن هذا»
وخيوط قميص الكاف
تنزُّ
كأن الوتر
المخبوء
بـ
ضلع.. كمنجة عزلتي البيضاء
نرجسةٌ
تغسلُ في اليتمِ رهافتها
واللوعة جاثمةٌ
والعصفور يشذب شأفتها
والساعةُ أندلسُ الماءْ

.....

.....
لم يُعرض يوسفُ
فاندلع الوطواطُ
وساخ صراطٌ
وصاراطُ
- الصلصالُ
نشيج الوردة

شهق العصفور المتدلّي
من غصن الخرقة
كان الوقت دمي
وقميصي سنبلة
وكمنجة عزلتي البيضاء
نرجسة في أندلس الماءْ

الكويت/ الخميس
٩/ ٩/ ١٩٩٩م

ثمة عصفورٌ مازال وحيداً

ثمة بوصلةٌ
في القلب،
وثمة حزنٌ
في لون الحلمِ الملتاع،
وثمة عصفور
يحسو
موسيقى
الجسد المتشظّي
حينٍ
ينزُّ
نزيز كمنجة
يتمي
في دلتا الأضداد
وثمة أشجارٌ
وطيورٌ
وفراشاتٌ
.....

الوقت الأخضر
والوقت اليابس
ثمة صوتٌ
محشور بينهما
وعلى بوصلة القلب المنفرط كحبّات الموسيقى
تندفقِ الألوان
فيرسمُ عصفور الوقتِ الأخضر
لوحته:
- شجرةُ توتٍ
صبيانٌ وبناتٌ
وبيوت
تتسرسب
منها
رائحة ومواويل العشقِ
.
.
.
.
.

ويرسمُ عصفورُ الوقت اليابسِ
أشباحاً
تركضٍ في أقفاصٍ من فولاذٍ
ورؤوساً
سابحةً
في زرقة خيبتها
وجماهير السيركِ
تصفق للأشباح
... الوردةُ
في عين الشمس؟
والخرتيتُ
بكامل زينته
يغوي النورس
ألا يكملَ هجرتهُ
.....
.....
الصوتُ المحشورُ
يرفُّ
كأن عصافير
الأخضر

تنفضُ عزلتها ،
وكأن خراتيت
اليابسِ تُحدثُ
في فوضى السيرك
ثقوباً
تكفي لدخول الثرثرة
اليابسة
إلى قاعِ السيرك
. . . . .
. . . . .
بوصلةِ القلب
تصيحُ
. . . تباغتها الريحُ
. . . الموسيقى المنفرطة
في الجسد المتشظي
تعلن صمتي

وتئزُّ نزيزَ كمنجة
يتمي
ويمام يخرج من دلتا الأضداد

وفراشاتٌ
ترقصُ
تحت هديل الموسيقى
المنفرطة
.
.
.
.
.
ثمة عصفورٍ
مازال وحيدا
يتوضأُ
ببياض النَّص

الكويت
الخميس ٩ رجب ١٤١٩هـ
٢٩ أكتوبر ١٩٩٨م

مقام الحب

خريطة لهديل الحاء

إلى شقيقة روحي
وردة الفصول الأربعة
داليا

في صدرك
خبأتُ
يمام الحبِ
ووردة يُتمي
ورسمتُ خريطة أحوالي :
- هذيان العاشق
وجنون العشب المتدثِّر بالحزن النيليٍّ
ولوعة حرفٍ
يبحث تحت هديل الصفصاف
عن
اللون
الصافي
في عينيك
ويسألُ :
- هل عَسَلٌ

ورحيقٌ ؟
أم عَسَلٌ
وبريقٍ
وطريقٌ
من لغة النرجسِ
يتدلى
من شجر التوت ؟ !
فيصحو الطفلُ المكبوت
يطيرُ
يطيرُ
يطير
.
.
.
.
ويصبحُ عصفوراً
يتجلي
في موسيقى الملكوت . .
.
.
.
.

- التوتُ الأبيضُ
ويمامُ الحبْ
... وحنينُ الوقتِ الأبيض
لغناء الدلتا البيضاء
... وأنتِ

كما أنتِ
.
.
.
.
أنا
طفلٌ
يرسم وجهك
بأصابع دهشته
فيطيرُ
وردته
... والوردة في اللوحة
رفرفةٌ
ورفيفٌ.

.

.

.

.

أنتِ
كما أنتِ
ينابيع
من دفق البَهجةِ
والنيلُ على مرمى وترٍ

.

.

.

.

لوْ مسَّ
الوترُ بجسد الحلم
تفجَّر من حجر الحزن النيلُ

.

.

.

.

كأني والنيلُ
على حَجَرٍ
،،، ويشفُّ الحَجَرُ
يشفٌّ
يشفٌّ
يشفٌّ
فأكمل ألوان اللوحة :
– حَجَرٌ أبيضُ
وحروف بيضاء /
ويمام
ليسقي ماء الحبِّ لعصفورٍ يلتقطُ
بياض التوت
... وكأنَّ
النيلَ أريجُ الطين
وموسيقى الملكوت

الكويت
السبت ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٥م

قطفٌ سرياليّ من شمس القلب

تطلعُ
من شمس القلب
امرأةٌ
تتوضأ بالخُضرة
فالجسد الأخضرُ موسيقى
.. والموسيقى
صلصالِ العتقِ
... العتْقُ دوائِر يتمٌ
... واليَتمُ
حنينُ غناء
للشجرةِ
... والشَجرة بوصلةٌ للماء
وبوصِلة للدَّمِ
والدَّمُ
رؤيا
ووضوءٌ
ومشيمةُ صلصالٍ

ووصالٍ
... والوَصل امرأةٌ
في سمت الشِّعر
إذا اقترب الشعر
تكونُ الوردة أقربَ
للجسد
المستعرَ المستغرق
في رمز متاهته
والرمز غليظٌ
فظُّ الإيقاعِ
إذا احترب النَّصُّ
.....
.. النصُّ بياضِ الإيقاع
إذا التئم الوقعُ مع الراعي
.. القلبُ
هو القلب
له شمس ومراعٍ
تطلعُ
من خضرتها
امرأةٌ

في طعم حنين الوترِ
المخبوءِ
بطعمَ كمنجةٍ يُتمي
تكتب اسمي
في جذع الصفصاف
الشفافَ
الصافي
... والمتداركُ
هذي المرةَ
بحرٍ سرياليٍّ جداً جداً
جبارٌ جداً جداً
عصبيٍّ
وعصيٍ
جداً جداً
يقطفُ قَطَفَتهُ
أو
يخطَفُ خطفتَهُ
من أغنية امرأة
تطلعِ من شمس القلب
تشقَ من الرمز رصيفاً

وترفُ
كنرجسة
في الجسدِ
رفيقًا
لتردَّ كفيفًا
من محنته
وتشكلُ
من شقشقة
الصوتِ
نزيفًا
.....
.....
.
.
.
.
.
يا بحر المتدارك
أدركني
لكن لا تهلكني

سرياليتك الوحشيةُ
تشكيل وعاء اللغة البيضاء
لحاء الشجرةِ
والشجرة
بوصلة للدم
.. و ..
بوصلةٌ
للماءْ

الكويت
الاثنين ٢٥ صفر ١٤٢١هـ
٢٩ مايو ٢٠٠٠م

امرأة لها نكهة الحلم

هذه امرأةٌ
تشبه الحلم: نكهته / لونه
قيده / سجنه
وانفراط الحنين على وتر العُمر
حين تباغته النّار في شجر الجمرِ
.... هل أحدٌ
سيفضُّ التناقضِ بين التياع الكمنجة
عند انفجار الصّبا
ومقام الصَّبا
ورماد الجسدْ
... يا تُرى هل سينهضُ
من
زرقة
الوتر
المتشظّي
بنفسجةٌ
تتمايل بين الرِّمالِ
وبين الزَّبدْ

.
.
.
.

كيف يندفقُ البحرُ
من لغة
تتشكلً في الماء
بين شظايا
الرَّماد
ورفرفَة النَّورسِ المتحدِّي
اجتياح الكمدْ
وأنوثتك المشتهاةُ
تدشن للبحر أسئلة العاشق
المبتلي بالجَلَدْ
... كيف للحلم أن يتوقَّف
وامرأة تشبه الحلمَ
بين المدى والمدَدْ
تتجدَّدُ
حين يخضرُّ غصنُ أنوثتها

.. والقطوفُ
على وترٍ من رفيف الكمنجة
دانيةٌ
وطيور تدندنُ
ليس لها من عَدَدْ

القاهرة
الأحد ١١ / ٧ / ١٩٩٩م

موقف الوردة

أوقفني في الوردة
قال :
توَرَّدْ فتورَّدتُ
فكان الوِرد وريدي
أنشدتُ
فكان الشَّوكُ نشيدي
.....
كان الصلصال إذا شفَّ
تمددتُ
على غصن من عِطر
وتوضأتُ
سجدتُ
تهجدتُ
مددتُ
على تعريشته
حرقة يتمي
ومقامي
تَمَدْدتُ

فيوضات الصلصالِ الشفافِ
فكان تمامي
هَدَدْتُ الحاجز والسّورَ
رَدَدْتُ

جدال النارِ إلى النورِ
.
.
.
.
الوردة
كانت رمزاً
من عرشِ الماء تدلّى
حين قَدَدْتُ
مِنِ الرمزِ عناقيدَ وصالٍ
سَدَدْتُ
الناقصَ والمنقوص
شهدتُ
وأشهدتُ
صعدتُ

وأصعَدْت
فكان الشّوكُ رغيفي
وسرير رصيفي
وكمنجة ترجيعي
ونزيفي
.
.
.
.
الوردة كانت تحمل صخرتها
كانت تصهلُ
حتى تغلقَ سُرّتَها
والشوكُ
يشك نشيدي
والشّكُّ
يشوِّك زغب وريدي
.....
كان الصلصالُ
يضوعُ
ويكملُ دورتَها

في الموقفِ
والوردةُ
نائيةٌ
بين دمي
ونشيدي
.
.
.
.
قال :
– توردً
فتورّدتْ
لك ما شئت
ولي ما أوردت
لك من عرش الماءِ
وضوء الصلصالَ الشفّافِ
وما حدَّدت
.....
الوردةُ
في قطف المشكاة

الحرف الكافي
الورد الشافي
.
.
.
.
اليتم الصافي
و
حفيفُ
رفيفِ
نزيفِ
رصيفَ
الكافِ

القاهرة
١١ ربيع الآخر ١٤٢٠هـ
٢٣ يوليو ٢٠٠٠م

غصن الأسماء

أسماءٌ على الشجرة

١ - نجيب محفوظ

لا «الجبلاوي»
لا «عاشور الناجي»
و.. «سعيد مهران»
و.. «نفيسةُ»
و.. «التايه» في «أصداء السيرة»
لا.. «ميرامار»
لا.. «ثرثرةٌ فوِق النيل»
لا.. «الكرنك»
لا...
فالحرفوش الأكبرُ
يتحول كالرمز الخافي
المخفي
المتخفي
جوانيته برانيته
شكلانيته مضمونيته
سرديته أسلوبيته

و.. الرمز الخافي
المخفي
المتخفي
لا يكفي
أو يستكفي
.....
الحرفوش الأكبرُ
مَلكٌ
يتَجوّل في الملكوتْ
حين يعري الرمز المعتم
ويغطّي الرمزَ الشفّاف
بإيقاع التوت
... والرّمز الخافي/ المخفي/ المختفّي
كالشفرة بين الحدين
وبين الضدين
ينفي
كي يثبتَ
.....
.....
يثبتُ
كي ينفي..!

الكويت ١٣/ ١/ ٢٠٠٣م

٢ ـ أحمد مستجير

الشجرة واحدةٌ
و«الجيناتُ» الجذرُ
«الحمضِ النوويٍّ» البصمةُ
والكونُ المفتوحُ على الرؤيا
البوصلةُ
. . . . .
وآدم منْ ماءٍ وترابٍ
والنطفةُ سرٍ
والعلقةُ سرٍ
لكنً النار إذا مست طينتهُ
جُنً العاشق
فالجسدُ / الصلصال
ذراتٌ ووصالْ
لا لغزَ إذنْ
لا رمز
. . . . «الكلونةُ» متاهة «قابيل»
إذا انتفخ
استنسخ

من لا يستنسخ
وتدلى من خطّاف الفخ
فإذا خفض جناحَ الذُّلِّ
توافيه الحكمةُ
فالكون فراشاتٌ
ومجراتٌ
ومداراتٌ
والعشق محاراتٌ
ومنارات
.....
الشجرة واحدةٌ
ـ الطين هو الطينُ
بقدر تناغمه
يتشكلِ
يتمثلُ
حتى يكتمل التكوينُ
بإيقاع
التلوين
.....
لا لغزَ إذنْ
لا رمز

. . . . .

كيف لـ/ «قابيل»

بوصلة الرؤيا

كي يفصل بينِ الدم والماء؟

. . . . .

كيف لـ/ «هابيل»

بينبوع الحكمة

والماء سراب؟

. . . . .

. . . . .

آدم من ماءٍ وتراب

فإذا ثقلت طينته

ذبلتْ يقطينتهُ

فالأرضُ خرابْ

.

.

.

.

.

لكن.. ليس هناك غراب

الكويت ٩ / ٢ / ٢٠٠٣م

٣ـ أحمد زويل

سميتها الخضراء
سميتها المدد
في حضرة الذِّكر
تجلى حُسنها
ثم تدلى حزنها
كأنه عصارة الكيمياء
تمنحها
كالنذر للولد
يركض بين نقطتين:
- لا زمان
- لا مكان

.....

الزمكانُ سائلٌ
سيولة الخليةِ
التي
تمرّ
من سيرورةِ الأشياء
فالسرُّ ذرةٌ

تدور
في مدى الصيرورة البيضاء
و . . المدى
خريطة الفيزياء

الكويت ١٣ / ١ / ٢٠٠٣م

المتنبّي

عينٌ في الجنة
عينٌ في النارِ
و
.....
هذا الكون يضيقُ
إذا اتسعتْ
رؤياك
ويتّسعُ
إذا حدث العكس
.
.
.
.
.
الكونُ
براجماتيٌّ
دوجماتيٍّ
شوفيني

كالعادة يهوي الدينارَ
ويعشق قانون المكسْ
.....
.....
والساسة كالسّوقةِ في السوقِ
فهل
تطلب منهم
أن ينحازوا
لفراشات الرؤيا
هل تطلب منهم
أن يبتعدوا
عن أقنعة الديناصورات؟
.....
.....
كيفَ
إذا كان فؤادك
حزّتهُ
جنوحات هواك
لـ/ «سيف الدولة»
لكنّ براجماتيتك الحمقاء
أغوتك

وأغواك خيالُك
أن يطمع فِيٍ «كافور
الإخشيدي»
فلا حَلَبٌ
ملأت عينيك
لا مصرُ..
أراحتك لكي تقضي
حاجة شهوتك الزرقاء
فخاصمت
وجافيتَ...
.....
.....
خَسرتَ رهانين
رهنت صهيلين
وبعتَ حصانين
.....
.....
.. وطقَّتْ عيناك بشررٍ
كالقصر
.....
.....

خفَّف وهصَكَ
رَوَّض رقصكَ
.....
.....
لا «حَلَبٌ نِلتَ
ولا «مصر»
لا لصورة مبصرةٌ
يا تعويذة سرٍّ الكوفة :
لكنَّ النَّزْعَ
هو الأعمى
.....
.....
التعويذةُ
في ذروة رجفتها
و..
الساعةُ
منتصفُ الحُمّى

الكويت
الاثنين ١٠ من ذي القعدة ١٤٢٣هـ
١٣ يناير ٢٠٠٣م

علي عتمان

يا هَلْ
تُرى
للتوتِ دلتا ؟
أم تُرَى
للقمح . . . .
. . . . .
حتى تشبعَ البيوتْ
. . . . .
. . . . .
يا هَلْ تُرى
قد كان حُلمًا
جامحًا
بلا قضية ؟
أم كان حُلمًا
ناقصًا
لَفَّت
عليه
أفعى السليكون

سُمَّها
ورسْمَها
حتى تهاوى
رِمَّةً
في قعر بيت العنكبوت
.
.
.
.
.
أم كان ينسى الأبجدية
ودورة البلهارسيا
في جسد النمل
الذي يموت
بحكمة الصمتْ
بسكرة الوقت
.....
.
.
.
.
.

في كلٍّ مرةٍ
يموت
ثم
يحيا
يغمض عينيه لكي يموت
يفتح عينيه
لكي يحيا...
.....
.....
هو الترابْ
يعرفُ سرَّ الملكوتْ
.....
.....
يا صاحبي
الذي قضى:
- هنا متاهة «الأرض الخراب»
ودودةُ السرابْ
.....
.....
يا صاحبي
سُبحانَ من له الدَّوامْ
.....

الكافُ
بذرةٌ لنور الأبجدية
.
.
.
.
.
والنيل ميقات الهديّة
والحلم تاريخ
لإرث «الفول والطعمية»
والأرض جغرافية اليمام
.
.
.
.
.
.....
.....
سُبحانَ من له الدَّوامْ

الكويت
الاثنين ١٠ من ذي القعدة ١٤٢٣هـ
١٣ يناير ٢٠٠٣م

عزف منفرد على ذاكرة الشجرة

إلى: العالم المصري الكبير د. احمد مستجير
رائد الهندسة الوراثية الذي يؤاخي بين الأضداد:
اليوجينيا والشعر/ الهندسة الوراثية وذاكرة الشجرة.

أنتَ كما أنتَ :
- الشجرةُ أصلُ الأشياء
لا فاصلة بين النار
وبين الماءِ
وبين الوَردة والكيمياء
فالكونُ هو الكونُ
الأرضُ هي الأرضُ
الإنسانُ هو الإنسانُ :
- الخيرُ المحضُ
- الشرُّ المحضُ
- أو المابين
البَسطُ المتدثّر بالخضرة
والقبضُ
الشّحُّ المتصحرُ

والفيضُ
وما تخفي القطرةُ
في الينبوع
أو العين
وما تلقي
الفطرةُ
من نار الحمأ المسنونْ
لا فاصلةٌ بين الكاف وبين النّون
وبين فراشات الأوزان
وإيقاع الميزان
لك ما شئت من الرؤية:
- اليوجينيا(*)
- الجينوم
- اللغزِ الملغوم
- المطرُ الحمضيٌّ
- الإيكولوجيا
- رجلُ الثلج
- التكنولوجيا الحيوية

(*) هذا المصطلح والمصطلحات التالية من قاموس الهندسة الوراثية. وقد وردت في كتب د. مستجير.

- القدمانية
- الشعر المرقوم
- البحرِ الصافي
- البحر المِمزوج
- وتحريكُ الساكن
- تسكينِ المتحرك
- و«الخببُ»
هو السببُ
و . . . ترقٍيم التفعيلة
تفتحٍ ثقبا
ليمرً البحر الموزون
من جوف اللولب والحلزون
- «دوللّي»
والجين المتدلي
من شجر اليوجينيا
. . . . .
لك ما شئت من الرؤية :
فالفيروسُ
هو الجاسوسُ
المدسوس

الحاسوس الملموس
يعكرُ صفو مزاج العصفورِ
ويسكنُ
أحشاء الجاموس
ليلعب لعبته
في الرأس
وفي الصدر
وفي الخيشوم
وجمجمة الأسطورة
واللحم الموشوم
.....
لك ما شئت من الرؤية:
- ينْسخُ
- يستنسخُ
- و«يكلونُ»(*)
- ويلوّنُ
- و«يطرطِشُ»

(*) لفظة «يكلون» (أي يستنسخ) يفضلها د. مستجير ويبرز ذلك بأنها أقوى تعبيراً وأوضح دلالة بالنسبة لـ/ الاستنساخ أو «الكلونة» حسب تعبيره الذائع الصيت.

فوق اللوحة ألوانًا
- و«يخربشُ»
- ينفخُ
في الصورة
ويلطخُ
ويبخُّ
وينفثُ
و«يطرطخُ»
.....
.. و .. الغابةُ واسعةٌ
حدَّ الكابوسِ
وضيِّقةٌ حدَّ الحلم
و... أنْتَ كما أنْتَ
تؤاخي بين الوردة
والسنبلة
وإرث الأَرض وميراث الأسئلة البيضاءْ
المحشورة بين شفافية الحكماء
ولزوجة ثرثرة الغوغاء
والعصفور الأخضر
والببغاء

... الغابة واسعةٌ
والدمُ مخزون في الذاكرة
المحتقنة بالأسماء
«سالومي»
ترقُصُ رقصتها
والرأسُ المتدحرجُ
مغترب
... لا السجنُ
ولا المنْفى
لا الشعر المتجليّ
في الإيقاعِ الأوفَى
... والدَّم
ينطقُ
يستنطقُ
ميراث
الماء

الكويت
الخميس ٧ من ربيع الأول ١٤٢٤هـ
٨ مايو ٢٠٠٣م

يوســـــف

...

وقميصي دمي
ودمي شجرة
وأنا هكذا
- وردة
من تراب
- حَجَرٌ
مثل سنبلة
في كتاب
ورمادٌ
لحلمٍ
تشظّى،
فلما يتمتُ
قمتُ
فقام
معي،
فشهدت

أشهدته
ووردْتُ
وأوردْتُه
كانت الأرضُ
واقفةً
ودمي بين مصيدتين:
- فحيح الخرابْ
وحنين قميصي
لحلمٍ
يمرُّ عليهِ
اخضرارُ
الترابْ

الكويت
الأحد ٩ من ذي القعدة ١٤٢٣هـ
١٢ يناير ٢٠٠٣م

خاتم من السعف

ب/ حجر

الفــاء

بكائية بيضاء لـ/ مريم

(إلى
اخي الحبيب
الدكتور محمد عيّاد
الذي
لم «يسمح» له اليهود
بالذهاب إلى «القدس»
لتشييع امه إلى مثواها الأخير)

م. ي.

كان المفتاحُ
بيدها :
شجرة زيتونٍ
نوراً
من «شجرة مريم»[1]
حَجَراً أخْضَرَ
في طعم حنين
العاشق
لـ/ فَلسطينَ
.....
.....

---

(١) «شجرة مريم» العذراء موجودة إلى اليوم في ضاحية «المطرية» بالقاهرة.

: القدسُ
على مرمى
الحلم
فراديسٌ
من ملكوت اللهِ
.... «الأقصى»
تسبيحٌ
من أدنى الصوت
السابح
في الملكوت
إلى أقصى
الحكمة
في قلب إمام المسجدِ
وصلاة الفجر
الدُّرَّةُ
في كونٍ يفسد
كالتفاحةَ
إذْ يقطفها قابيلُ
بسكين خطيئته
فيسيلُ الدمُ

من قلب الأقصى

.....

.....

ما حَجَرٌ

هذا

بَلْ غُصْنٌ مِنْ

فَرَحِ الرّوحِ

يكونُ الغصنُ

نزيفاً

لو مُسَّ

الأقصى

- ستنادي مريمُ

حَجر حنينِ العاشقِ

كي يخضرَّ

فيأتي طفل

في عمر حنان الوردة

كي يقذف خضرته

.... مَهّراً

.... من أجل فلسطينْ

مريمُ

تعرف كيف تروِّضُ
ذئب «الموساد»
وخنزير «الليكَودِ»
بـ/
حجرٌ أخضر.. كانت
في الحلم
تحاورهُ
ويحاورها
كي يأتي طفلٌ
كان يصلي الفجر
بصحنِ الأقصي
فيسدِّدُ
خضرته
فـ
يموتُ
الموسادُ/ الذئب
الليكود/ الخنزيرُ
من الخوف
فيُشهر حُمَّى مدفعه
في قلب الطفل

.....
.....
مريمُ
تعرف أن شهيد فلسطينَ
له جذرٌ
في رحم القدسِ..
وأنّ الحجر الأخضر
طفلٌ أخضرُ..
... كيف تموتُ الخضرةُ
والمفتاح بيدها:
- شجرة زيتونٍ
نورٍ
من شجرة مريم؟
.....
.....
مريمُ
في ملكوتِ اللهٰ
تصلي الفجرَ
تسبح للهٰ
.....
.....

«القُدسُ»
فراديسٌ من نور اللّٰه
«الأقصى»
في ذروة خضرته
. . . . .
. . . . .
مريمُ
في ملكوت اللّٰه
تصلي الفجرَ
تسبِّح للّٰه..
وتقطفُ من فرحِ الرُّوحِ
الحجر الأخضر
في طعم حنين
العاشق
لـ/
فلسطينْ

الكويت
الجمعة ١٤ من ذي الحجة
٩ مارس ٢٠٠١م
٢,٣٠ بعد الظهر

برزخ لهديل البنفسج والأسئلة

يقظٌ أيّها القلبُ
منتعشٍ
لا تنامِ
... ترَى
في الجروحِ
خرائط للعزفِ
... تعزفُ
كلُّ جراحٍ
وسامٍ
وكلُّ وسامٍ
هديلُ البنفسج
في الجسدِ
المتشظّي
الذي يكتب الدّالَ
محتَسِبا حزْنَه كاشفًا مزنه
للأنام
.....
.....

أيها القلبُ
أَمْطِر
وأَمْطِرْ
وأَمْطَرْ
فإنَ الجروحَ سهامٌ
ونزْفُ الكمنجة
تحت الجروحِ
ارتشاحُ السهام
.....
تُرى
هل تروِّضُ
بعضٍ سهام الجروحِ
ترش
عليها من العُشب
والماء
كي تطفئ الدَّال
أم يا تُرى
سوف توقد نارًا
من العُشب
ينمو على عَصَبِ الغَرْسِ
في عرسِكَ المتوشحِ

بالطين؟
أَمْطِر
وأَمْطِرْ
وأَمْطَرْ
فإنَ السَّحَابَ
انجذابُ السؤال
إلى زرقة البحرِ
.....
... هذا الجمالُ
سيغويكَ
حتى تسائل نفسك:
هل زرقة البحر
تفتنُ كلَّ النوارس
أم بعضها؟
أم ترى
هي
برزخُ أسئلة
الكائنات
بكل اللغات
حتى تذوق بحدسكَ
ما خلفته الحواسُّ

على جسد البحر
من نكهة الزرقة
اللهبيّة
عند اعتناق البنفسج
بالصمت
في لغة البحر
والكائنات
.....
.....
إذن يتسللُ
من لغة البحر
خيطٌ من الزرقة اللهبية
بينهما الصَّمتُ
ثم الخطيئة والموتُ
ثم هديلُ البنفسجِ
يدفقُ من حبّة القلَب
حتى حنين الكمنجة للترّفِ
.
.
.
.
.

أنْتَ
كما أنتَ يا قلبُ منتعشٌ:
فيك من خضرة الطين مفردةٌ
فيك من لغة البحر مفردة
فيك من خفقة الدّال
مفردة لهديل اَلبنفسج
حتى رفيف الكمنجة
تحت ضلوع اليمام
.
.
.
.
.
.....
.....
يقظٌ
أيها القلبُ
منتعشٌ لا تنام

الكويت
الاثنين ٢٢ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ
١٢ أكتوبر ١٩٩٨م

تفاحة الكهف

تنقيط صورة الآخر

إلى
التنويري
في ملكوت
تقطير إبداع الحكمة
والتوضؤ
بتجليات الكاف
والنون،
أ. د. مصري عبدالحميد
حنورة

م. ي.

النقطةُ والحرفُ
مشيمة هذا الكونِ
الكافُ الرَّحِمُ
النّونُ الملكوتُ
.
.
.
.
.

. . . . .
. . . . .
الكونُ الكامنِ ذرَّاتٌ
والكونُ المتجلِّي دوراتٌ
هجراتٌ
ومجراتٌ
والأحداث
مساحاتٌ
ومكان يتسع لجغرافيةِ
أحلامٍ
وكوابيسٍ
. . . غاباتٌ
في حجم النَّزِعْ
وتهويمات النسغِ
إذا اتسع الحلْمُ
اتسع الكابوس
اتسع الماسٌ الممسوسُ
اتسع الخَرقُ
.

.

.

يصير الخَرْقُ زمانًا
يلد قرونًا :
- قرنٌ ينطح قرنًا
فكأن الزَّمن مكانُ النَّطحِ
كأن مكانَ النَّطحِ زمان الشَّطحِ

.

.

.

.

... يكونُ
الزَّمكانُ الشفافُ
هو
الكونُ
الصافي
المتجردُ من ساديته
زينته
والعزلةُ في لؤلؤة سكونيته

.

.

.

الحمأ المسنونُ
قرونٌ وسنونُ
ودمٌ وسكاكينُ
وضحايا ومساكينُ

.

.

.

.

قابيلُ وهابيلُ
نقاطٌ
.. و ..
حروفٌ
وصراط وصفوفٌ

.

.

أخلاطٌ وحتوفٌ

.....

.....

.

.

.

.

.

يوسفُ

يتدلّى من غصن الكافِ

يرى

.

.

.

.

.

ما لا عينٌ

في الحلم ترى

.....

.....

.

.

.

.

غاباتٌ

من شذرات السليكونْ

.. و ..

خراتيتُ

في سَمْتِ النَّمْلِ:

- الفأرةُ

ترسمُ وتلوّنُ

تقطعُ وتكوِّنُ

تحذفُ وتموّنُ

تجمعُ وتؤمِّنُ

.

.

.

.

.

.....

أيَّ جحيمٍ

أفظع من غابات السليكون؟

.

.

.

.

.....

.....

يوسفُ

منحشرٌ في كيمياء القاموسِ

وسيمياء التحويلِ

وفيزياء النّقطةِ

.....

.....

من يعبر فوضى التأويل:

- العصفورُ

أم القاموسُ؟

أم الجاسوسِ
المدسوس
المتحول في ذاكرة الآخر؟

.

.

.

.

.

.....

.....
أيّةُ
لغة
تعصِمُ يوسفَ
من تخليط السليكون؟
- الصمت
أم العزلةُ؟
أم شقشقة الموسيقى
في ملكوت الله؟

.

.

.

.

.

.....

.....

- النهرُ؟

- البحر؟

وبينهما البرزخُ

واللغة الشفَّافةُ

- والأرض / الشجرةُ

والبذرة

والجذرُ

الضاربُ في الرؤيا

- والرَّحمُ الدائرةُ

- ونصفِ القُطرِ

هو الشعرُ

النصف الآخر ينبوع الحكمة

ومثلثهُ: الحق

الخير

الحريَّةُ

والحب لتدوير الزاوية المتعرجة
تكوير الأسئلة
ليغدو الكون بحجم
الرحم الدائرة
فتكتمل الرؤيا
.
.
.
.
.....
.....
فاسألْ يوسُفُ
ما شئْتَ
.
.
.
.
.
.....
.....

مشيئتكُ
هي الصِّفرُ المطلقُ
في دنيا الله
وملكوتِ التوت الأبيض
والسنبلة
القائمة على مفتتح الصَّمْتِ
الحافظة لعهد العزلةِ
.. و ..
حوارك
في البريةِ
مع فيض حروف الكافِ
المتدلية من الشجرة؟
يا
.....
.....
.
.
.
.
.

.....

.....

يوسف

من علمك الأسماء؟

ومن يرث الأرض؟

- التفاحةُ

أم أسئلة الحمأ المسنونْ؟

أم إشراقات الصلصالِ

يشفُّ

كأن الصلصالَ

وصال النور

يصفِّي

كأن الصلصال من الأسئلة العمياء

كأنَّ

.

.

.

.

.

.....

.....

النورَ
هو المعراجُ
وفيضُ الحكمةِ
والخطُ الواصلَ بين سبيلين:
تسابيح الماء
وإغواءاتِ النار
.
.
.
.
.....
.....
تخيَّرْ
يا يوسفُ
ما شئتَ
.
.
.
.

مشيئتكَ . .
هي المشكاةُ
إذا كان القلبُ بصيراً
حين يرفرف في ملكوتِ
رفيفٍ المسكِ
ضريراً
لو كان العقلُ
هو العكّازُ
الغمّازُ
اللمّازُ
وقَدْ
قُدًّمن الشك
الهش السًّبكِ
.
.
.
.
.
. . . . .
تُرى يتراءى

دَمُ هابيلْ
ولعنة قابيلْ

.

.

.

.

.

.. و ..
غرابٌ
يكتُبُ حكمته في كوخِ السيرورةِ
من أسئلة الدَّمِ
حتى أسئلة الموتِ
إلى أن

.

.

.

.

.

.....

.....

تخفتَ شهوتهُ
تصمت شهوته
.. و ..
يموتَ الصوتُ
.
.
.
.
.
.....
.....
تخيَّرْ
يا يوسفُ
ما شئتَ
.
.
.
.
.
.... .

مشيئتكُ
هي السَّفَرُ
إلى سِفْرِ البحر
المترامي
من جدلية زرقته
حتى تجريدية حكمته
فأقم
.
.
.
.
.
.....
.....
في البرزخِ بين الزرقةِ والحكمةَ
واكتب ما شئت من الأسماء:
- يكون البحر مدادا
يتشكَّل أوراداً
وبلاداً
.. و ..

عباداً

.. و ..

جبالاً ووهاداً

من زبد الأسئلة البيض،

.. و ..

.

.

.

.

.

.....

.....

قابيلُ

.. و ..

هابيلُ

على شفرة شفرتهِ

حتى يكتملَ الرَّمزُ

وتكتملَ الأسماء

.....

.....

.

.

.

.

يا يوسفُ
فادخلْ
زينة عزلتك البيضاء
أنت على مرمى اليتمِ
ا
ل
ت
فً
ا
ح
ة
في مصيدة العُقْم
... الآخَرُ
لُغْزٌ

غَمْزٌ
هَمْزٌ
لَمْزٌ
في هجرة ساديته الزرقاءْ
بين النبوتِ
وبين السحَتوتْ
أو

.....
.....
رَمْزٌ
تحت بياض الكاف
على موسيقى التّوتْ
يا..

. . . . .

. . . . .

يوسفُ .

ها أنّك

تتدلّى

من نون الملكوت

الكويت

الاثنين ٢٥ شوال ١٤٢٠هـ

٣١ يناير ٢٠٠٠م

المتربّص

ثمَّةَ
مصيدةٌ في الكهفِ
وشقٌّ
يسع فحيحَ السكّينِ
وثمة كابوسٌ
في حجم التفّاحةِ
يتلوّى
... المومياءُ
تقلّبُ
أسئلة المنفي
والمتربصُ
يقضمُ كل الأسئلةِ
ويطوي
أقنعة الأجوبة
السوداء
... يحاور
وجه المومياء

على استحياءٍ:
- هل أسئلة الصمت
هي ذات الأسئلة المثقلة
بـ/ فوضى النّص
الممتد من الحلم
إلى الكابوس؟
.....

.....
الكهفُ
دبيبُ الفطريات
وضوضاء الرخويات
وما بينهما
من بوح رفيف فراشات
العزلةِ
.....

.....
هل ثمة موسيقى
في أحجارِ الكهف؟
وكيف تفرُّ
الموسيقى

من قبضة أقنعة المتربّص؟

.....

.....

الكهفُ

جحيمُ الفَوضى

أحيانًا

وجحيم العزلةِ

أحيانًا أُخرى

وجحيمُ

الأسئلة العالقة

بـ/ جينات النّص

وهرطقة الديناصوراتِ

وخفَة ظلٍّ الببغاواتِ

رزغزغة الجنرالات

لصمت الأمواتِ

.....

- الكهفُ
- المتربِّصُ
- نصٍّ الفوضى
- جثة كابوسِ
- موسيقى المنفى

الأضداد: العزلة والغابة
الحكمة والثرثرة السوداءُ
الصمتُ
اللغةُ الممحوّةُ
والأشياءُ على حدّين:
حدّ الماء
وحدٍّ الدَّم

.....

.....

ثمة مصيدةٌ
في الكهفِ
وشقٌّ يَسعُ
جدالَ المتربّص
في الوقت المتشظّي

بينَ جنونِ الكابوسِ
وحكمةِ حرفِ الحاءِ
.....
.....
التفاحةُ في الكهفِ
وأسئلةُ الموسيقى
تبحثُ عن أجوبةٍ
في جسدِ المومياءِ

الكويت
الأربعاء ٣ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ
٢٣ سبتمبر ١٩٩٨م

مقام النعناع

الفيشـــاوي

المقهى إيقاعٌ
أخضر
يدخل في إيقاعٍ أخضر
حتى يبلغ أندلس الأوجاع
- الشايُ له ذاكرة النعناعِ
النعناعُ
له ذاكرة الناي
.....
.....
في طرف المقهى
رجل إسبانيٌّ:
«غرناطة»
«قصر الحمراء»
و..
«أبو عبد الله»
على طرف المقهى الآخر
.. وأنا

صعلوكٌ
أتجول في ذاكرة النعناعِ
وأسعى
بين الوقتين:
- التجسيدي
برسم الحزن
- التجريدي
بسمت الرؤيا
.....
.....
الرجلُ الإسبانيُّ
يحدّق
في ذاكرة النعناع
.....
.
.
.
.
.
الإيقاعُ
رفيفٌ
عشبٌ

ورصيفٌ
وأنا أتدلى
من ذاكرة النعناع
.....
.....
صاحبتي..
سيدة الوقتينْ
ترسم موجتها
لتزين بهجتها
بحنين النعناع
لأندلس الأوجاع..
.....
.....
الساعة
منتصف الناي
والشاي
يرحل من ذاكرة النعناع

القاهرة/ الألف مسكن
الجمعة غرة جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ
٩ أغسطس ٢٠٠٢م

مقهى لحنين الناي

أبحث عن مقهى
في ذاكرتي
أتصعلك فيه
على أرصفة مرايا
الحلم
المتجذر
في التوت الأبيض
أهجر أقنعتي:
هاملت
جودو
سيزيف
أتحوّل درويشًا
في حضرةٍ صمتي
أرسمٍ غزلانًا
ويماما
وفراشاتٍ
وطيوراً
تحسو طعم الموسيقى

من خضرة
ينبوع
ينبجس من الكافِ
.....
-- ترى ما لا عينٌ...
- تسمع ما لا أذنٌ...
تقطف من شجر
الحرف
قطوفًا
من عنب النّونِ
ونارنج الحاء
وتوت الألف الشفافة
حتى يكتظ المقهى بحنين الناي
المتواشج في سرسبة هديل القطف
إلى الميم
الصافية
كلؤلؤة الدالِ
.....
إذنْ..
سيكونُ المقهى
في سمت الفاصلة المنقوطة

حتى تكتملِ الدائرةُ
أكون وحيداً
صمتي مشكاتي
والتوت الأبيض منزلتي
والأخضر بيرقِ عشقي
وتكون الكافُ
براق نشيجي
في كسوة معراج نسيجي
من ذرات الحمأ المسنونِ
إلى كاف الكاف المكنونَة
في البوح المكنونَ
وينفجر التوت الأَبيض بالحكمة
من سمت الفاصلة المنقوطة
حتى لؤلؤة الدّال
بحبة قلبي
وتضاريس خريطة
أحوالي

الكويت
الأربعاء ١٨ جمادى الأولى ١٤١٩هـ
٩ سبتمبر ١٩٩٨م

مقام المقاطيع

مفرد المفرد .. جمع الجمع

المقاطيع
الجمع/ المجموع/ المجاميعُ
المقطوعِ
المقاطيع
المقموعِ المقاميعُ:
ـ النصلُ والنجيعُ
المقامعِ العمياءُ
والقطيعْ
هم الصعاليك الجدد المتسكعون في ملكوت الرصيف
المنفيون عن حضارة الكائن السليكونيّ
القاضمون قطفة البياض والكشف الكونيّ
كم «ضاعوا في الرجلين» وغابة أقدام الجنرالات
إذ يسمعون عن «منتدى دافوس» يقهقهون
يملؤون الفضاء الإلكترونيّ والسماوات
السيبرنتية المفتوحة [1] بـ/ «صهللة» القهقهة.
حتى إذا وصلت «صهللتهم» إلى «سياتل» [2]

رقصت سالومي العولمة[3] على جثث الفراشات
والنوارس والعصافير و«الغلابة»[4] المقاطيع / فـ/
سالت الخضرة من جمرة النجيع
بينهم الملك الضليل[5] وعروة ابن الورد، وتأبط شرًا والسليكة والمتنبي والمعريّ وعبدالحميد الديب..
و.. سرب من اليمام والكلام الذي يقوله العشب على ضفة النيل.
لـ/ النايّ الذي يخبئ في صدره المواويل و..
فاطمة التي تحمل «الفول النابت»[6] إلى «الطاهرة أم هاشم»[7] و.. «الإمام الحسين»[8] و«الشافعي»[9] و«السيد البدوي»[10] و«المرسي أبي العباس»[11].

زهران دنشواي..
وأدهم الشرقاوي.. الشمروخ[12]
وأحمد عرابي
وسعد زغلول
وعبد الناصر
و.. جيوفاني[13]
آخْ..
المقاطيع على عهدهم:

- رصيفٌ
- أندلسٌ مفقودٌ
- حَجَرٌ له رفيفٌ
-- طائرٌ هو العنقاءُ
والكروانُ
والفينيقُ
- بوصلة القلب هي
الطريقُ
العشبُ فاصلةٌ بين الماء والدَّم
صلةٌ بين بوح الناي وسوناتا اليمام
البياضِ
بدرُ التَّمام
ملكوتُ التّوتِ أبجدية
الكلام.

الكويت
الأحد ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ
١٦ سبتمبر ٢٠٠١م

من مفكرة العصفور

أنا اليتيم الأندلسي..

أنا المقطوع من شجرة الحاء

(١)

أنا محمد يوسف
أنا اليتيم الأندلسي المقطوع من شجرة الحاء.
الحاء متاهة
الحاء منزلة
الحاء منازلة
كل يوم أفقد أندلسًا جديداً في سبيل شجرة الحاء.
الدّم للحاء عصب ونسب و/ بوصلة..؟!
البوصلة خضراء.
وصلصال الدم نسغ الشجرة..؟!

(٢)

لـ/ الأندلس جذر في رحم الجغرافيا..!
وأمريكا تكره الاثنين: الرحم والجغرافيا..!
وأنا أكره أمريكا: اليانكي/ الكاوبوي/ رامبو الخارق

الأخرق المصنوع من طينة» هوليوود/ اللوبي الصهيوني/ الهمبورجر/ الكنتاكي.

البيبي

الكولا

الـ/ هوت دوجز Hot Dogs

وأحب أمريكا: والت ويتمان/ جون شتاينبك/ آرثر ميللر/ مارتن لوثر كنج/ نعوم تشومسكي/ ألفن توفلر... إلخ إلخ إلخ.

لأن دمهم مثل دمي: حار وشفاف.. ينتسب لـ/ خضرة حرف الحاء..؟!

وأقارع فرانسيس فوكوياما/ وصمويل هنتنجتون/ وبيل جيتس.

ثلاثتهم يزنون بالجغرافيا.. ويلوطون بالتاريخ: واقرأ يا أي يتيم أندلسي: «نهاية التاريخ»/ و«صدام الحضارات»/ و«المعلوماتية بعد الإنترنت» أو العنوان الأصلي: The Road Ahéad Cyber Space لتكتشف أن الفضاء الإلكتروني يعاني من ديكتاتورية «الأمركة» التي يسمونها من باب التلطيف: «العولمة»..؟!

وعلى حد تعبير بريجينسكي فإن العولمة هي الـ/ Tit tytainment والكلمة مكونة من مقطعين: حلمة الثدي Tit باللهجة الأمريكية و«Tainment» المدغمة المختزلة وأصلها التسلية/

الترفيه / الترويح Entertainment وبتوضيح بريجينسكي فإن أمريكا التي «تعولم» الكبسولة الإلكترونية تريد تقسيم العالم تكنو ـ طبقيًا حيث «القطيع» الإلكترو-بشري يمثل ٨٠٪ يستهلك ويجرع و«يكرع» المنتجات الإلكترونية الهشة بعد أو في أثناء شرب الحليب على أيدي ال / ٢٠٪ أي على أيدي منتجي الأدوات والشهوات والمضخات التكنو-شبقية.

(٢)

العولمة هي الأمركة..

والأمركة هي الغولمة.

والغولمة: غولٌ وغلٍّ وغليانٌ: اقتصاديات السوق بـ/ فحيح منتجاته البيو-إلكترونية وتصحير وتجريف لـ/ بذور وجذور الكينونة الذاتية والشخصية والتفرد والفرادة والفردانية ومحو لـ/ كاريزما الذات المرتكزة على مهارات وقدرات الإبداع وإجهاض لـ/ حلم الخصوصية.

العولمة / الغولمة / الأمركة غرغرةٌ بإسفنجةالهشاشة والتفاهة والتسطيح والانبطاح.. وقضم تفاحة الفردوس الاستهلاكي «الطاعن» في الاستهلاكية.

في كتابه «الموجة الثالثة» The Third Wave يوضح ألفن

توفلر أن شرط المزاحمة والدفع والتدافع في الكبسولة الإلكترونية أن تكون مالكًا لـ/ صفة وسمة وخصيصة الكائن «المنتهلك».. Procumer

وهذا النحت اللغويّ ينطوي على إدغام كلمتين: منتج Producer ومستهلك Consumer.

لا تكن منتجًا على طول الخط، ولا مستهلكًا إلى ما لا نهاية. أنت الاثنان.. أنت «المنتهلك».. انتج واستهلك.. لا تنتج فقط: لا تستهلك فقط.. أنت «المنتهلك» الجامع بين الصفتين والسمتين والخصيصتين.. وإلا وقعت من «قعر القفة» في غابة الكبسولة البيو-إلكترونية..!

(٤)

قال كاهن «البؤر الملتهبة» الألماني/ الأمريكي/ اليهودي الميترنخيّ اللبسماركي الشايلوكي هنري كيسنجر:

«- لا يمكن تحقيق الاستقرار عن طريق القوة»

كذّاب..!

ذلك أن نظرية «البؤر الملتهبة» من تصميمه وتصنيعه تعني أولاً - تفكيك «أمن الكرة الأرضية».. وإجهاض الأيديولوجيا ذات الجذور الهيجلية ودورة ديالكتيكها الجدليّ بـ/ صبغته المذهبية (الماوية/ التيتويّة.. إلخ إلخ).. وفَرْط رمانة المنظومة الاشتراكية كما يفرط الطفل

الساديّ حَبًّ الرمان..
ثانيًا: إغواء الأيديولوجيين المرتدين المرتخين من أمثال ميخائيل جورباتشيف بـ/ تفاحة البراجماتية.
وتكنيك التفاحة الكيسنجرية معروف.. بدأ عندما دق كيسنجر شخصيًّا باب الصين فرد عليه ماوتسي تونغ وشوإين لاي
- من أنت..؟
- أنا هنري.
فأغلقا الباب: الرتاج والمزلاج.. والعين الزجاجية.
فلما عاود الطَّرق.. سألاه نفس السؤال.. فكان جوابه:
- أنا لاعب البنج بونغ.
وفي حقيقة الأمر كانت كرة البنج بونغ بؤرة ملتهبة: أحرقت إنجيل ماو الأحمر.. وعبارته الذائعة الصيت:
إلى من لا أرز عندهم.. إلى كل الناس.
أحيانًا كان يمثل هنري كيسنجر دور «فاوست»:
فض عذرية البراءة بـ/ شبقية الإيلاج المعرفي المؤسس على الشرّانية الجيو-سياسية.
وأحيانًا أخرى كان يتقمص شخصية شايلوك: اليهودي المرابي الذي يقطع رطل لحم من جسد رهينته.
لكنه مع ميخائيل جورباتشيف كان الاثنين معًا / فاوست شايلوك / شايلوك فاوست..؟!

على يد المخفيّ كيسنجر هوت الجورباتشيفية بجناحيها: البريسترويكا (الهيكلة وإعادة البناء) والجلاسنوست (المفاتحة والانكشاف) من فضاء الأيديولوجيا إلى «جحيم» البراجماتية..!

وبدلاً من تصدي جورباتشيف لـ/ «تفاحة» الأمركة مغنطته ألعبانيتها.. فأصبح «لاعب سيرك» وأكروباتيًّا غير محترم يتقاضى مائة ألف دولار عن إعلان «البيتزا»..!

«يا بلاش»..؟!

قضمت شطيرة البتزا شجرة الأيديولوجيا وبلعتها في جوفها..؟!

واكتشف شايلوك أن له قرينًا اسمه ميخائيل جورباتشيف..؟!

وتحول هنري كيسنجر إلى شيطان اسمه مفيستوفليس..؟!

(٥)

«أمريكا يا ويكا»

«مافيا وبولتيكا»

هي «الفلك المفترس»

و«الحديقة الجوراسية» الديناصور بأقنعته السبعة:

- الحرية
- الديمقراطية
- حقوق الإنسان
- التعددية
- التنوع
- حق الاختلاف
- حق قبول الآخر

والآخر إما شمال غنيّ يلعب بالبيضة والحجر في منتدى العولمة (منتدى دافوس).. أو جنوب فقير / معدم/ لا يملك قوت يومه رهين المحبسين:

- ديكتاتورية الحاكم المحلي
- ديكتاتورية الحاكم العولميّ

الجنوب مقموع / مقهور / مومياء محنطة مغلوبة على أمرها بـ/ «فظاظة» فعل الأمركة..!

الجنوب كائن معلق بين فضائين: فضاء الحلم / الكابوس.. وفضاء تجويف التجريف والموت المجانيّ.

(٦)

«المافياوية» الأمريكية يجذرها المفكر الفرنسي المعروف روجيه جارودي (٨٧ سنة) في كتابه السابع والخمسين الذي يحمل عنوان: «أمريكا طليعة الانحطاط.. كيف

نعد للقرن الواحد والعشرين»

يقول جارودي في مقدمة الكتاب: «إننا نوشك أن نغتال أحفادنا، ونعد انتحاراً كوكبيًّا في القرن الحادي والعشرين إذا ما استسلمنا للانحراف القائم في السياسة العالمية».

«البطالة والإبعاد والغربة داخل الوطن، والجوع في ثلاثة أرباع العالم والهجرة من عالم الجوع إلى عالم البطالة».

- «هل هناك وسيلة لفهم عصرنا؟»

الفصل الأول من الكتاب عنوانه: الفوضى العالمية الجديدة (جيوبوليتيكا الفوضى)

وينقد جارودي رؤية هنتنجتون في كتابه «صدام الحضارات» حيث يرى أن الصدام سيكون بين حضارة «يهودية مسيحية» وأخرى «إسلامية كونفوشيوسية» بينما يرى جارودي أن «الولايات المتحدة في خطتها للسيطرة على العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عينت العدو البديل أو (الشيطان) الذي يجب القضاء عليه وهو الإسلام وحلفاؤه المتمثلون فيما يسمى بالعالم الثالث».

ويوضح جارودي أن النقطة الحساسة لحدود الإمبراطورية الأمريكية هي الخليج الفارسي / العربي الذي تحيط به أغنى منابع البترول والذي سيظل عصب التنمية الغربية لعدة قرون قادمة». ولذلك فإن جماعتي الضغط اللتين تحركان سياسة الولايات المتحدة نادي اللوبي اليهودي

ولوبي رجال الأعمال هما اللتان أخرجتا حرب الخليج عام ١٩٩٠ بالصورة التي شاهدتها «الكبسولة الإلكترونية» الحرب التي بثت حية على شاشة الـ/ سي .إن. إن CNN بفضل الوسائل والأدوات الإلكترونية الذكية.

وانكشف سيناريو الحرب: «فرض حرمان قاتل على الشعب العراقي من خلال حصار يقتل المزيد من الأطفال كل يوم بغرض سرقة مستقبل هذا الشعب بعد إنهاكه في حرب مع إيران «موّلها بسخاء كل من الولايات المتحدة وأتباعها».

أي أن الفوضى الجيوبوليتيكية الأمريكية تلعب على الحبلين: مؤازرة النظام العراقي في حربه ضد إيران ثم إعطائه الإشارة الخضراء للدخول إلى الكويت ثم إخراجه منها وفرض الحصار «الفوضويّ» القاتل.

وفي نفس الوقت محاصرة إيران سياسيًّا عن طريق تشويه صورتها ورسم ملامح هذه الصورة على مزاج فوضى «البوليتيكا» الأمريكية: الدولة الإرهابية المتطرفة على أساس أن إيران تمثل العقبة الكأداء أمام مشروع إسرائيل الكبرى كما أنها تمثل «النواة الممكنة» التي تتجمع حولها جزيرة هائلة أوربية آسيوية تقف في مواجهة أطماع حلف الأطلنطي، ولهذا تعتمد الإستراتيجية الأمريكية على

إسرائيل وتبذل كل الجهود لتضمن لها إمكانات التفوق في التسليح النووي في الوقت الذي ترفض فيه إسرائيل أي رقابة دولية».

ويفضح جارودي نقطة الضعف الرئيسية في تلك الإمبراطورية التي تفتقد «لأي روح، فليس لديها أي مشروع جماعي من أجل مستقبل الإنسان، اللهم إلا تطوير إنتاجها واستهلاكها اعتماداً على التفوق في السلاح وهذا ما جاهد هنتنجتون في إخفائه برغم المواجهة بين الحضارة اليهودية المسيحية والحلف الإسلامي الكونفوشيوسيّ (أي ورثة الحضارات الأقدم في العالم من بلاد الرافدين وسوريا إلى الصين).

على الضفة الأخرى يبرز جارودي قضية «تحول الولايات المتحدة الأمريكية من أكبر دولة دائنة في العالم إلى أكبر دولة مدينة في العالم». وذلك يؤكد تضاؤل معدل الاستثمار مقارنة بالدول الصناعية الكبري، وهكذا تحولت أمريكا «شيئًا فشيئًا إلى عملاق بكعب أخيل». وذلك بسبب الهشاشة الاقتصادية المختفية وراء القناع إلى حين انكشافها عبر سيولة المضاربات المالية التي حولت البنوك الأمريكية إلى صالات للقمار. لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية تلجأ إلى:

- سياسة التسليح.

- عرقلة صعود الصين.

هناك في واقع الأمر أمريكتان:

- أمريكا «مسلسل دالاس».. أي أمريكا «تفاحة الفردوس التكنولوجي».

وأمريكا البؤس والتفرقة العنصرية: ثلاثة وثلاثون مليون يعيشون تحت خط الفقر.. تفتت اجتماعي وتحلل قيميّ حيث انتشار المخدرات والجنس والفساد وانهيار العقد الاجتماعي.

في الفصل الثاني يشرح جارودي مصطلح وحدانية السوق بمعنى تحويل «السوق إلى ديانة» ليصبح «المحرك الوحيد في العلاقات الاجتماعية الشخصية أو القومية والمصدر الوحيد للسلطة والتسلسل الاجتماعي».

ويستشهد بانعكاسات كتاب فوكوياما «نهاية التاريخ».. أي نهاية إنسانية الإنسان والاستسلام لحتميات اقتصادية كأنها قوانين طبيعية.. إنه هبوط بالإنسان ليعيش في غابة الحيوان حيث ينهش القوي الضعيف. إن ما يميز وحدانية السوق في الواقع هو تلك (الليبرالية الشمولية)، وهذا الاحتقار لحرية الإنسان حين تجرده هي ذاتها من أبعاده الخصوصية، وهي أن يكون فاعلاً ومنفذاً لمشروعاته وتطلعاته وإمكاناته الخاصة التي تتجاوز الغرائز الحيوانية والأهداف النفعية الشخصية».

وفي يقين جارودي فإن «رسم مسار النموذج الغربيّ للنمو كانطلاق من الخطأ القاتل ببوصلة النهضة المزعومة أي ميلاد حضارة الكم والعقل النفعي والمنطلق الديكارتي وديانة الوسائل وجعلها البوصلة الأساسية الموجهة في الحياة تبتر البعد الأساسي في العقل وهو التفكير في الغايات النهائية للحياة ومعناها. كتب ميشيل البر في كتابه (الرأسمالية ضد الرأسمالية): «الواجب الواضح هو استبعاد قضية الغاية الفلسفية« .. وتلك بوضوح هي الغاية النهائية لـ «وحدانية السوق» وذلك بأن «نتأمرك» على الحياة الأكثر زيفًا ابتداء من الفيلم الأمريكي الذي بدأ بـ/ مطاردة الهنود وانتهى بـ/ تدمير العقول، ومرورًا بكل أفلام الغرب وأحراش المال و«دالاس» وكل مناظر العنف واللاإنسانية من «باتمان» إلى «ترميناتور» حتى الموعظة الرمزية التي تعود بنا إلى عالم «الديناصورات».

وهناك نوعان من البخور لزوم «وحدانية السوق»:

- المخدرات.
- الفساد.

إضافة إلى البخور «الأزلي»: الدعارة.

في الفصل الثالث: الولايات المتحدة طليعة الانحطاط يحفر جارودي عميقًا في تاريخ جذور الانحطاط الأمريكي لـ/ «ندرك كيف أصبح انتشار (طريقة الحياة الأمريكية)

وذيوع أوهامها المتعددة أحد الأسباب الرئيسية لانهيار الأخلاق والفنون في عالم اليوم».

من زاوية رؤية جارودي فإن انحطاط الثقافة في أمريكا ينبع من:

- تاريخ الولايات المتحدة ذاتها ومن تكوينها.

- عدم وجود دور جوهري للثقافة في حياة المجتمع الأمريكي.

- كل هوية ثقافية أو روحية أو دينية هي مسألة شخصية فردية تمامًا لا تتداخل مع مسيرة النظام.

- تفشي الخرافات وانتشار الطوائف والهروب إلى المخدرات أو الشاشة الصغيرة واللجوء إلى صبغة أو قناع ديني هو: «البيوريتانية» الرسمية أو القهرية الرسمية التي تتعايش مع كل أنواع انعدام المساواة وكل المذابح والجرائم بل وتمدها بالتبرير والغطاء الديني!

«وهكذا أصبح العنف الأكثر دموية والتحريض عليه بنفاق المتدينين ملمحًا دائمًا في تاريخ الولايات المتحدة منذ نشأتها. فلقد قدم المتطهرون من الإنجليز الأوائل إلى الولايات المتحدة حاملين معهم العقيدة الأكثر دموية في تاريخ البشرية ومسلحين بفكرة: «الشعب المختار»، مقننين فكرة الإبادة وكأنها حسب روايتهم أوامر إلهية. كانوا يسرقون أراضي الأهالي الأصليين طبقًا لـ/ تعاليم يهوا

(إله الحرب) في العهد القديم. هذا الإله الذي أمر «شعبه المختار» بإبادة وذبح السكان القدامى في أرض كنعان واغتصاب أرضهم».

لقد قال سيمون بوليڤار أحد أبطال تحرير أمريكا اللاتينية في منتصف القرن التاسع عشر: «يبدو أن الولايات المتحدة تسعى لتعذيب وتقييد القارة باسم الحرية! (ناعوم تشومسكي في «الأيديولوجية والاقتصاد»، دار النشر إي. بي. أو E. P. O ص ٦).

الدموية البربرية هي الملمح أو المحور الارتكازي لـ/ الولايات المتحدة الأمريكية منذ أيام بنيامين فرانكلين (١٧٥٤) مروراً بـ/ جورج واشنطن (١٧٧٩) وانتهاء بـ/ بيل كلينتون (٢٠٠٠) الولد الأمريكي الذهبي الواقع في حب اللوبي الصهيوني فإذا ما فتح فمه بـ/ كلمة عن الحق الفلسطيني المغتصب كان «فستان مونيكا الأزرق» له بالمرصاد: إسقاط ورقة التوت عن عورته السياسية والشخصية.

إن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية المؤسس لـ/ جذور الأسطورة الأمريكية وسياستها الخارجية لم يتغير من قرنين:

- القضاء على الهنود من عام ١٨٠٠ إلى عام ١٨٣٥.
- مبدأ مونرو الذي حدده (الرئيس مونرو في ٢ ديسمبر عام ١٩٢٣ في رسالة إلى الكونجرس جاء فيها: فللأوربيين

القارة القديمة وللأمريكيين القارة الجديدة. وانفجار زورق حربي أمريكي في ميناء هافانا كان الحجة للحرب ضد الإسبان فقدوا بمقتضاها بورتوريكو والفلبين وكوبا».

- الترويج لـ/ «أسطورة» و«أكذوبة» قيام أمريكا بتحرير أوربا.. فالأمر كان على العكس: الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) كانت «منجم الذهب» لأمريكا.. إذ إنها لم تتحرك إلا في نهاية الحرب عام ١٩١٧ من أجل مصالح رجال الأعمال.

الشراء من عام ١٩٢٠ إلى عام ١٩٣٢ حول كل شيء إلى دعارة بتفاقم النزعة الإجرامية والعصابات المتحكمة في كل شيء بالتواطؤ مع الشرطة. وبقانون المنع في عام ١٩١٩ الذي أنعش الحانات الخارجة عن القانون، ملتقى العصابات الأمريكية من السبيكيزيس Speakeasies والبوتليجرز Bootlegers. (عصابات من المافيا) وكذلك الهجرة الخارجية النسبية القادمة من عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٢٤ أعادت الازدهار للـ/ كلوكلوكس كلان Kluklux Klan فارضين من جديد الرعب في الجنوب. كذلك قادت الوطنية المتشددة (الشوفونية) الحاكمة أبرياء مثل كساشو وفانزيتي والمحتجين الإيطاليين إلى الإعدام بالكرسي الكهربائي.

- تحطيم أي نظام اشتراكي يعارض التغلغل الاقتصادي

للولايات المتحدة في العالم بكل الوسائل.
- عدم تردد القادة الأمريكيين باسم الدفاع عن الحريات أي سياسة الباب المفتوح للتوسع الاقتصادي الأمريكي بلا حدود في الاعتماد على أسوأ الديكتاتوريات.
- سياسة التعاون مع النازي بعد الحرب العالمية الثانية: جُند مجرمو حرب نازيون خطرون من قبل جهاز الاستخبارات الأمريكية C. I. A ومن أشهر هؤلاء: كلاوس باربي.
وقد أخرج القوميسير الأعلى الأمريكي جون جي ماك كلوي من السجن مجرم حرب نازي أسوأ من باربي اسمه «فرانز سيكس» الذي عمل لمصلحة رينهارد جيهلن التي أوكلت إليه مهمة تطوير جيش سري تحت الرعاية الأمريكية بمرافقة قدماء من الـ/ وافن إس إس وخبراء آخرين من «اللويهرماشت» (جواسيس أقرب إلى الطابور الخامس الألماني / مقدمي الدعم للقوات الهتلرية العسكرية في أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي.. وهؤلاء «الجواسيس» الألمان قدموا مساعدات جمة لـ/ الـC. I. A استمرت إلى ما بعد الخمسينيات.
- سمحت القوة الاقتصادية لروزفلت بعد الهجوم الياباني على القاعدة البحرية الأمريكية في «بيرل هاربور» (في هاواي) حيث ضربها اليابانيون تحت قيادة ياماموتو بعد أن خنقهم الحصار الذي ضربته عليهم أمريكا خصوصاً في

الوقود ديسمبر ١٩٤١) - بالاشتراك المتأخر في الحرب العالمية الثانية ليصبح روزفلت محرك اللعبة السياسية كلها في أوربا الغربية.

كان روزفلت هو المحاور الرئيسي مع ستالين لتنظيم العالم وتقسيمه في مرحلة ما بعد سقوط هتلر: يناير عام ١٩٤٣ في الدار البيضاء (كازابلانكا).. و.. في طهران في ديسمبر ١٩٤٣، وفي يالطا عام ١٩٤٥ حيث امتلكت الولايات المتحدة في نهاية الحرب نصف ثروة العالم وكانت خسائرها البشرية ٢٨٠ ألف جندي بينما كانت خسائر ألمانيا أكثر من سبعة ونصف مليون من القتلى نصفهم من المدنيين، والاتحاد السوفيتي أكثر من سبعة عشر مليوناً بينهم عشرة ملايين مدني.

انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ وانهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٩ وضعا الولايات المتحدة أمام المشكلة الصعبة وهي تبرير استمرار سياسة التسليح أمام شعبها إذ إن تلك السياسة هي أحد العناصر الأساسية وغير المستغني عنها لعمل الاقتصاد الأمريكي. وكان لابد من البحث عن بدائل لـ «إمبراطورية الشر» وإشغال الرأي العام» وتكوينه كما تصنع ربة المنزل رداء من التريكو.. وأيضاً «تدبير الموافقة» لـ عبارة والتر ليبمان Walter Lippman (المحلل السياسي الأمريكي المرموق) أو «صناعة

الموافقة» على حد تعبير إدوارد برنايز الشخصية الكاريزمية في مجال صناعة العلاقات العامة للتأكد من أن الأمريكيين سيرفضون بقرار قادتهم ذوي البصيرة (راجع كتاب إدوارد سعيد ونعوم تشومسكي «صناعة الإجماع».. وتمثلت «بدائل إمبراطورية الشر» في: «الحق في التدخل الإنساني» أو «حماية الحقوق» أو «حرب المخدرات:

فيما يتعلق بالسياسة الأمريكية تجاه فلسطين فإن الاتفاق والانسجام بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية متوفر من أجل «استكمال مساعيهما الدبلوماسية من أجل تفتيت «خطر» عملية «حقيقية للسلام».

يستشهد جارودي بـ/ رؤى وتحليلات لمؤرخين ومفكرين إلى جانب نصوص من الـ/ C. I. A. أقتطف منها:

- «.... كما رأت الولايات المتحدة أنه في الدول التي يصعب فيها التحكم في الشرطة والعسكريين بطريقة مباشرة يجب قلب نظام الحكم وأن يصل إلى الحكم فيها نظام أكثر تودداً للولايات المتحدة وأن يوضع على رأس القمة والجيش (جيش دائم التواجد في السلطة) على طريقة الحرس الوطني».

(مكتب الاستخبارات الأمريكية للمعلومات المتداولة ١٣ مايو - مجلة OCI - العدد ١٨٠٣: ٦٥).

- ملاحظة المؤرخ ريتشارد إيمرمان وهي: أن «القوة والأمن

الأمريكيين يعتمدان بشكل أساسيّ على الحصول على المواد الأولية من العالم وبالتدخل في أسواقه الداخلية، وبالأخص في دول العالم الثالث التي يجب أن تبقيها الولايات المتحدة تحت السيطرة الشديدة»

إيميرمان "Diplomatic History" صيف عام ١٩٩٠.

وفي وثائق البنتاجون تأكيد على أن:

- الولايات المتحدة هي الضامن للنظام العالمي ولذا فإن التصرف باستقلالية وبسرعة أو عندما يصعب تجميع موقف عالمي موحد.. حق أمريكي مرتبط بـ هيمنة نظام القطب الأحادي.

- أمريكا لها الحق في منع تكوين نظام أمني في أوربا يمكنه تهديد توازن حلف شمال الأطلنطي.

- إذابة ألمانيا واليابان في النظام الأمني الجماعي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية تجسيد لـ/ شهوة الغريزة الجيوبوليتيكية الأمريكية.

ويطرح جارودي هذا السؤال:

- إلى متى سيظل العالم مستسلمًا لهيمنة الدولة التي تحتل المرتبة الأولى في الجريمة، والتي قضت فيها المحكمة العليا (يونيو ١٩٨٩) بأنه يمكن إعدام القصّر الذين يبلغون ١٦ عامًا؛ وقد طُبق ذلك في ٢٤ ولاية حيث أعدم ١٨٢ شخصًا بالكرسي الكهربائي أو الشنق أو الغاز

وحيث يقبع ٢٥٠٠ في زنازينهم انتظاراً لتنفيذ الإعدام؟ وباستخدام بوصلته ذات النزعة الإنسانية الثقافية يضع خريطة الانحطاط الأمريكيّ على الأرضية الرؤيوية الواسعة قائلاً: لكن ما هو أسوأ - حقيقة - في هذا الواقع (الأمريكي المنحط) هو تضليل الرأي العام حيث تطورت تقنيات الإعلام والـ«تيك أواي» الثقافي (Cultural Take Away) لغزو العالم وتحطيم ثقافاته، وتقدم ثقافة «الكاجوال» و«دالاس» و«مادونا» و«شوازينجر» والديناصورات (جودزيلا) في السينما» ودوشنبرج وكوويننج في الفن التشكيلي والرسوم المتحركة والتي لم تعد بيضاء كـ/ الثلج لكن بوباي وبطوط وفرق الروك «الرولنج ستون» الذين سبب وجودهم في ڤينسيا آلاف الأطنان من القمامة بعد حفلهم، وكل ما يجعل شبابنا ينسى ثقافتنا وقيمنا وتراثنا الإنساني من ثرڤانتس وشكسبير ورابليه ونيتشه ودوستوفسكي.

«إن ماكدونالدز والكوكاكولا وديزني لاند وعلب الليل أصبحت رموزاً للعبث والتقليد الأعمى في هذا العالم الذي أبدع الرامايانا ومسرح «نو» والرقص الإفريقي الأصيل، وملاحم جلجامش وأشعار رامبو.

هل تعني «الحداثة» النسيان والازدراء والجهل والصبيانية لصالح الجهل والأمية الثقافية والجاهلية الميكانيكية

والمعلوماتية؟

(هل نقبل أن يصبح كبار كهنة وحدانية السوق وعبادة أصنام المال (الأولاد الذهبيون). (الشباب الذي يعمل في المضاربات في البورصة).. هل نقبل أن يصبحوا طلائع الانحطاط العالمي؟

صدقت أيها التنويري «الجميل» الشفاف: روچيه جارودي.

في الملاحق التي تضمنها كتاب جارودي.. وتحت عنوان الدولارات والإنسان بقلم أناتول فرانس.. أقتطف هذا النص:

في بداية هذا القرن، في عام ١٩٥٨ تطرق أناتول فرانس في كتابه «جزيرة البطاريق» إلى هذا العالم الخالي من الروح، في عالم الحسابات السياسية الأمريكية، وذلك عندما حضر البروفيسور أوبنوبيل إحدى جلسات الكونجرس الأمريكي وسجل ما حدث.

وكان هذا بعض ما سجل.

-: عندما تعجز صناعة عن تصريف منتجاتها لابد من حرب، لفتح آفاق جديدة لها! وهكذا كانت لنا في هذا العام حرب الفحم، وحرب النحاس، وحرب القطن. لقد قتلنا في زيلنده الثالثة ثلثي السكان لنرغم الباقين على شراء الشماسي والحمالات منا!

في هذه اللحظة صعد رجل ضخم كان جالسًا في وسط

المجلس إلى المنصة وقال:

- أنا أطالب بحرب ضد جمهورية «الزمرد» التي تنافس - بوقاحة - هيمنة لحم الخنازير ومنتجاتنا من السجق في كل أسواق العالم.

- من هذا النائب؟ تساءل البروفيسور أوبنوبيل.

- إنه تاجر خنازير.

- لا توجد معارضة؟ (سأل رئيس المجلس): سأعرض الاقتراح للتصويت. لقد قبل المجلس اقتراح الحرب ضد جمهورية «الزمرد» بأغلبية ساحقة.

- كيف (سأل البروفيسور أوبنوبيل المترجم) تصوتون على حرب بهذه السرعة وبعدم اكتراث؟

- أوه! إنها حرب بلا أهمية. لن تكلفنا سوى ثمانية ملايين دولار بالكاد.

- والرجال؟!

(إن المبلغ يشمل - أيضًا - الرجال!!)

أناتول فرانس «جزيرة البطاريق»/ الناشر: كالمان - ليفي ١٩٠٨ - الكتاب الرابع - الفصل الثالث.

(٨)

- الفيل شعار الحزب الجمهوري الأمريكي.

- والحمار شعار الحزب الديمقراطي الأمريكي.

مع الاثنين «فك بيو - إلكتروني» مفترس:
- المعلوماتية السائلة السائبة في الفضاء السيبرنيتي وكاهنها «الأعظم» بيل جيتس: لاعب الارتكاز في «الملعب» البيو-إلكتروني حيث: العدوانية والعنف والشراسة التي تمارسها الكائنات الإلكترونية (الإنترنت-الروبوت الذكي.. إلخ إلخ) والبورنوجرافية: الإباحية والخلاعية بالصوت والصورة والفعل التجسيدي الحركي.

واللوبي الصهيوني أمريكيّ و.. «كاهنه» الأكبر هنري كيسنجر.

وسواء كان الرئيس الأمريكي اسمه كلينتون أو رامبو.. فإنه مثل ديناصور ستيفن سبلبيرج.. ديناصور «الحديقة الجوزاسية» المنحاز لـ/ «قائمة شندلر» أي قائمة سايلوك المتجذر في كل العصور.

(٩)

أنا محمد يوسف...

أنا اليتيم الأندلسي المقطوع من شجرة الحاء.

حاء: حب.

حاء: حرية.

حاء: حياة.. فيها البشر سواسية مثل أسنان المشط..

ومختلفون اختلاف الحلم والكابوس.

الحرية اختلاف.

الحرية تتنوع.. وبوصلتها الحساسية والشفافية.. وجذر شجرتها الكاف والنون..

القاهرة

السبت ١٢ جمادى الأولى ١٤٢١هـ

١٢ أغسطس ٢٠٠٠م

غراب السليكون

بورتو أليجري

«بورتو أليجري»[1]
صليب العولمة المضادة
ربما..
ليسأل الحمار المخطط:
ما علاقة «بيليه»[2]
بـ/ «دافوس» لكي يسرق بورتو أليجري
منه الكاميرا.. وينبح
في برية العولمة؟
.....

.....
سيلفا دالولا[3]
كـ/ شأن المتصوفة
أو الحمير المخططة
له تجلياته السريالية:
- في دافوس
هناك ممثلو شعوب يُسْمَح لها
بخمس وجبات في اليوم

مع حبّات ليمون
تعصرها على الكبسولة الإلكترونية
وفي «بورتو أليجري»
ممثلون لـ/ شعوب
تحصل على وجبة واحدة
كل خمسة أيام..[٤]

.....

.....

يبدو أن الحمار المخطط
كان يجرب دوراً جديداً
المهرج شكسبير
في مسرحية جديدة اسمها:
- «شايلوك هو شايلوك»

.....

.....

استأْذَن سيلفا دالولا
مخابيل «بورتو أليجري»
لحضور الدورة الثالثة والثلاثين
لـ/ منتدى «دافوس»
مديراً ظهره

لـ/ «سياتل»[٥]
و.. «جيوفاني»..[٦]
أول شهيد لـ/ العولمة
مقابل قضمة هامبورجر
وقنينة «كولا»
وامرأة من شذرات السليكون.

الكويت
الأحد غرة ذي الحجة ١٤٢٣هـ
٢ فبراير ٢٠٠٣م

هوامش:

(١) بورتو أليجري/ (البرازيل)، منتدى الفقراء تأسس منذ ثلاث سنوات ردًا على منتدى العولميين: «دافوس» (سويسرا).
(٢) بيليه أشهر لاعب كرة قدم برازيلي.
(٣) رئيس جمهورية البرازيل.
(٤) العبارة الأصلية التي قالها سيلفا دالولا (رئيس البرازيل) في افتتاح منتدى «بورتو أليجري» الثالث (يناير ٢٠٠٣): إنه (أي منتدى دافوس) يسمح لشعوب بالحصول علي خمس وجبات يوميًا فيما لا تحصل شعوب أخرى إلا علي وجبة طعام واحدة كل خمسة أيام. قالها دالولا ثم غادر المنتدى متوجهًا إلى دافوس».. قبل انتهاء حلبات «بورتو أليجري».
(٥) مدينة «سياتل» الأمريكية التي شهدت مظاهرات دامية مضادة للعولمة عندما انعقد منتدى دافوس بها منذ حوالي ثلاث سنوات.
(٦) جيوفاني.. إيطالي قتلته الشرطة الإيطالية في أثناء المظاهرات المضادة لـ/ انعقاد منتدى «دافوس» في مدينة جنوة الإيطالية منذ حوالي عامين.

الوحش

الكاوبوي
كما هو:
- هو هو
قاتل بارد الأعصاب
قاتل بسكّين ثالمة
يتسلى
بعد جثث ضحاياه
يجرع الكولا
يقضم «الهامبورجر»
يهستر وهو يشاهد
المصارعة الحرة
في «ماديسون سكوير»
يقذف بدولار
إلي هندي أحمر
يعزف علي قيثارة اللّوعة
على مقربة من العبّارة
التي على وشك التحرك
إلى
«تمثال الحرية»

عبر
نهر «هدِسون»
مستعيداً
شظايا «أوراق العشب»
من شجٍرة الذاكرة
محاوراً «والت ويتمان»
أو «لوركا»
- هل هذا هو الحلم الأمريكيّ؟
.....
الكاوبوي
كما هو:
- هو هو
ربما يشاهد
«بعيداً عن السماء»
الذي فاز بجائزة أفضل فيلم
الأوسكار - ٢٣ مارس ٢٠٠٣
الأحد
بعد ثلاثة أيام من شن الحرب
على العراق
و.. «عصابات نيويورك»
لـ/ مارتن سكورسيزي
أحد أبرز الهوليووديين

المناهضين للحرب
لكنه
هو هو
الكاوبوي
الوحش البليد
الديناصور المكَلْونُ
الخرتيت
الفاقع الأداء
وحيد القرن
في غابة القطبية الأحادية
يسمِّع
في بلاهة وغباء
منظومة «كوكب المعلوماتية»
– القرية الرقمية
– المواطن العولمي

– العولمة الطويلة المخالب
– منتدي دافوس
– نادي الصفوة السيبرنيتية
منتدى الفقراء
الواقعين من قعر الفجوة

بين دول الشمال والجنوب

.....

.....

الكاوبوي

- كما هو:

هو .. هو

يراهن على القنابل الذكية

لا يدرك أن الغابة

يصيبها الكابوس بالحموضة

وعسر الهضم

فلا تقوى عليِ ابتلاع

الحلم الإنسانيَ

الذي يطير

مثل فراشة ملونة

خارجة

من مستنقع الدّم الحيّ؟

الكويت

الخميس ٢٤ من المحرم ١٤٢٤هـ

٢٧ مارس ٢٠٠٣م

لـ/
رامبو
أقنعة لا حصر لها:
- شايلوك
- سالومي
-طائرات B. 52
- الديناصور الإلكتروني
- قابيل المستنسخ
- سلالة فرانكشتين
كاليجولا
الـ/ «مواب»
أو أم القنابل
- الروبوت الذكي
المبرمج
وفق مزاج هنري كيسنجر
شيطان «البؤر الملتهبة»

.....
هلْ تكفي كل هذه الأقنعة
لتدشين
الحرف الأول
من أبجدية
«قطع الرأس»..؟

.....

.....

أي حمار مخطط
حتى بدون نظّارة طبية سميكة
ممكن أن يبلع
نظرية «الفك المفترس»
بذراعها السليكونيّ
لكن.. كيف في وسعه هضم
هذه المعادلة
المحشوة بـ/
«حماقة القوة»
والعقد الفرويدية
في شخصية
«بوش الابن»
الذي يتوهم
أن سفر «حزقيال» وسفر «اشعيا»
يقربه من خرافة
الرسول الإلهيٍ.. التي كبرت في دماغه وأنه
مكلف شخصياً
لـ/ هدم «برج بابل»
والانتقام
من نبوخذ نصر

وحمورابي
في وقت واحد /
.....
و«ديك تشيني»
الرأس المدبر
للحرب علي «بغداد»
و.. دونالد رامسفيلد
وزير الدفاع
سمسارٍ صفقات السلاح
- سابقا -
للعراق
وإيران
إبان حرب الخليج الأولي
و.. «كولن باول»
الذي تحوّل من
أخطبوط بالبزة العسكرية

إلى
عقرب في الرداء المدنيّ
و.. كوندوليزا رايس
شريكتهم في الشركات النفطية المتعدية
القارات؟!

.....

.....

لن أستشهد
بـ«حزن» البابا يوحنا بولس الثاني
ولا فتوى «الأزهر الشريف»
بتوقيع الشيخ «محمد طنطاوي»
ولا صرخة
«مايكل مور»
فتى هوليوود المشاكس
صاحب «باولنج لـَ/ كولومباين»
و«رجال بيض حمقى»
«زمن وهميّ
«رئيس وهميّ..
نحن ضد هذه الحرب
«عار عليك يا سيد بوش»
ولا الجميلة
«نيكول كدمان» الفائزة بالأوسكار
عن «الساعات»
و.. كريس كوبر»
صاحب جائزة أفضل دور ثانٍ
في فيلم «اقتباس»
ولا رومان بولانسكي

الفرنسي / البولنديّ
المطلوب لقضاء القرن الأمريكيّ
منذ ربع قرن
ولا فيلمه الأفضل في المهرجان
«عازف البيانو»
ولا أدريان برودي (أحسن ممثل)
عازف البيانواليهودي في الفيلم
ولا روب مارشال
مخرج فيلم «شيكاغو»
الذي حصد ٦ جوائز
ولا «بيدرو المادوفار»
أفضل سيناريست
عن فيلم «تكلم معها»..
.....
.....
من يتكلم
مع «لوبي النفط»
وشياطينه
بذيولهم السليكونية؟

الكويت
الخميس ٢٤ من المحرم ١٤٢٤هـ
٢٧ مارس ٢٠٠٣م

كوميديا سوداء بنكهة الكابوس

للعصفور أن يضحك
أن يبكي
في آن واحد
لا..
للعصفور
أن يجهش بالضحك / البكاء
البكاء / الضحك
لا حدود
للكابوس:
- أسلحة الدّمار
الشامل
الجمرة الخبيثة
البيولوجي
«الكيماوي»
في يد شايلوك
.. و ..
شايلوك
يتشقلب على خشبة

السيرك
يتهم العصفور بأنّه
إرهابيّ
متطرف
.....
.....
العارف بالله
العارف بالحكمة
يغرق في الصمت
والعزلة
.....
.....
العصفور
إرهابي متطرف
شايلوك
يرمي قفازه
في الفضاء السليكوني
ياالحموضة
الكابوس

الكويت
الجمعة ٢٥ من المحرم ١٤٢٤هـ
٢٨ مارس ٢٠٠٣م

قصيدة
أصابع الزَّمار

المشهد عاديٌّ جدًّا :
- الطبلُ الأجوفُ
- والجنرالُ الأجوفُ
- والزّمارُ الأجوفُ
. . . . .
. . و . .
الأندلسُ علي مرمي إيقاعٍ
من ذاكرةِ العاشق
. . . . .
. . . . .
للزمّار أصابعُ عصفورٍ
حين يشفُّ
وحين يخفُّ
ويقطفُ
من بستان البهجة
طيف الوردة
. . . . .
. . . . .

وأصابعُ خرتيتٍ
حين يساومه الجنَرال
فيقطعِ من غفلته
وسْطَ هريس الغابة
رأسَ العصفور
.....
.....
وللزّمارِ أصابعِ جنيٍّ
يسترقُ السّمعَ
ليهتك أسرار فراشات الرؤيا
.....
.....
والأندلسُ
على مرمى
أوجاع
الوَردة
إذ تشهق بين الحلمِ
وبين الكابوسِ
ويخطفُ زينتها
الذئب
المتربّصُ
بالإيقاع

. . . . .

. . . . .

ثمّة حزنٌ

يتدفّقُ من فضفضةِ العاشقِ

للزّمارِ

. . . . .

. . . . .

المشهد ساديٌّ جدًّا:

- الوردةُ في زينتها

تفلتُ من مصيدة

عواءِ الذّئبِ

تهم

بأن تتدلّي

مِن بوحِ الموسيقى

حتى يكتمل الرمز المختبئُ

بقلبِ الوردةِ

لكنْ..

يترصّدها الذئبُ

فتهوي من غصن الرمز

تموتُ

.

.

.

.....

.....

يرف رمادُ الرمزِ

فـ/ ينتفض

الأندلسُ المخبوءُ

بذاكرة العاشقِ

فالأندلسُ عَمَارْ

.....

.....

لكنَّ

الزّمار يواصل لعبتَهُ

تحت هشيم المعمارْ

.

.

.

.

.

تحترق أصابعُهُ

يتشظّى

إيقاعُ المزمارْ

الكويت

الجمعة ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

٢١ نوفمبر ٢٠٠٢م

جوانتانامو[1]

- خرتيت العولمةِ
يفحُّ كـ/ أفعى
من عصر الديناصورِ الجوراسيِّ
إلى عصر الروبوتْ
يلعبُ بالبيضة والحجرِ
كـ/ حاوٍ محترف
يرقصُ مثلَ السحليَّة
يتشقلبُ كـ/ الأكروبات
ينطُّ على الكرةِ الأرضيّة
يقفز بين القارات
على أجنحة الشذَراتِ
بعينٍ حمراءَ
وشررٍ يلبسُ أقنعة الطاغوتْ
فيُسمَّى أحيانًا
كابوس الفلكِّ المفترس / الكابوتْ
ويُسمَّى أحيانًا أخرى
عصر الديسكو

والكنتاكي
والهمبورجر
والـ/ فقه طقشن
حتي جاء الحادي عشر
سبتمبر ٢٠٠١م
وانهار «البرج»[٢]
طفحت ذاكرة الكاوبوي Cowboy
وتعرى رامبو
من توت السليكون
وجُن جنونُ العولمةِ الحلزونيّة:
- «كابول»
- «تورابورا»
- «القاعدة»
- «أسامةُ بن لادن»
- و«المُلا عمر»
إلخْ.. إلخْ.. إلخْ..
.....
.....
أفعيٍ العولمة
تفحّ/ تبخّ

رامبو يُحكمُ قبضته السليكونيَّةَ
- في «دافوس»
- في «جوانتانامو»
ويعربدُ
فالسجنُ وسيعُ
والكرةُ الأرضيةُ في حجم الكبسولةِ
.
.
.
.
.
رامبو خرتيتٌ أعمى
.....
.....
كل الكرةِ الأرضيةِ
صارت في نظر الخرتيت الأعمى
«جوانتانامو»
والناسُ والسجناءُ
عبيدُ العولمةِ
و«رامبو» يقضم تفاحة شهوتِه :

- قابيلُ أنا
يشخُطُ رامبو
في سجناء «جوانتانامو»:
- واشنطن ونيويوركُ
هما روما
بقناع فحيحِ الأفعى السليكونيَّةِ
والأرضِ مشاعُ العَوْلمةِ
متاعُ الغَوْلمة
وفردوس السَليكون
يشخط «رامبو»
في سجناء جوانتانامو

.

.

.

.

.

وكأنَّ الأرض عواءٌ
وخواءٌ
تفاحتُها فسدتْ
والدودةُ تتلوّي

والزمكانُ خرابْ
كأنْ ليس لـ/ هابيل
غرابْ
.....
.....
كأنْ لم ينزلْ قرآنٌ
أو إنجيلٌ
أو توراةٌ
وكأن لم يظهر نور «محمَّدْ»
«عيسى»
«موسي»
.
.
.
.
.
كأن لم يكُ «إخناتون»
لم يك «بوذْا»
و«زرادشت»
كأن الأرض عواءُ السليكون

خواء السليكونِ
كأنْ ليس مشيئتها
سيرورتها
صيرورتها
أمر الله:
- كن فيكونْ
.....

.....
وكأن «جوانتانامو» طَبْلٌ
اصطبلٌ
فيه يبرطع رامبو قابيل
ويدوس «حقوق الإنسان»
وكأن فراشاتِ الكون المعتلٍ الأوَّلِ
والمعتلٍّ الآخرِ
مَحْضُ تهاويلْ
.... في
فوضى الفوضى
وكأن السنبلة المطمورةَ
في كنز الرَّمزِ المتخفيٍّ
هلغطة مساخيط

هَذْرَمةُ مخابيلْ
أو..
مهمازٌ
ينغزُ
يلمزُ
يلكزُ
جَسَدَ التأويلْ

.

.

.

.

.

سأشدُّ الوتَرَ الأخضر
من قلبِ كمنجةِ أندلسِ الرّوحِ
لأشْهَدَ
أن «الفرقان»
بعيداً عن أدلجة الساسةِ
جمجمةِ الفقهاء
وأصحابَ الغرضِ/ وفتنته
أهل المذهب

بوصلةُ العارف
جذبة أهل العشقِ
.
.
.
.
.
أنا «يوسفُ»
في دِلتا يُتمي
تخضر البردياتُ الهيروغليفيات
اللوتسُ
و.. فيوضات الحلاجِ
و.. حجر رشيد
أشواقُ «الطهطاويّ»
وكتاباتُ إمام التنوير
الشيخ «محمد عبده»
«أيامُ» عميد الأدب العربيِّ
و«عصفورُ» حكيم الشرق
«حرافيشُ» نجيب محفوظْ
«قنديل السيدة» لـ/ حقيٍّ

و«الفمتوثانية» لـ/ زويلْ
والأرز إذا شتلته يد أحمدْ[2]
في الأرضِ المالحةِ
ملوحةَ حلمي
... حين أهزُّ التوتَ المخبوء بذاكرتي
تخرجُ «إيزيس»
و«فاطمةُ»
و«مريمْ»
من لؤلؤة «المحروسة»
لتباركْ «زرقاءْ»[3]
والسرَّ الباتع
تحت رماد العنقاءْ

الكويت
الخميس ٥ / ٩ / ٢٠٠٢م

هوامش:

(١) القاعدة الأمريكية التي تحولت إلى سجن لـرهائن الحرب الأمريكية في أفغانستان بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وانهيار «برج مانهاتن» (مركز التجارة العالمي) رمز هيمنة العولمة في صيغتها وصبغتها الأمريكية.

(٢) عالم الهندسة الوراثية د. أحمد مستجير الذي نجحت تجاربه في زراعة الأرز في الأرض المالحة.

(٣) زرقاء اليمامة.

كرنفال التيوس

غابةٌ وتيوسْ
حلبةٌ وتروس
سلطةٌ ورءوس
و.. حزبٌ يؤدلجُ
.. حزبٌ يدحرج
صخرته للشوارعِ
... حزبٌ
كما السلخانة
يهوى الدَّمَ الحيَّ
ينثالُ من عنقِ البَغْلِ
.. حتي
المفاصل
... حتى
حدود المآسيِ الفوارعِ
أو..
مأمآت الخروفْ
.....
.....

أيها البهلوانُ
ستسخرُ؟
تزعمُ أن الحروفَ
هي الفرقُ بين الغثاءِ
وبين الثغاءِ
وبين الخروفِ
.....
حنانيكَ.. فاخرسْ
.
.
.
.
.
أنا ساخرٌ
من نخاعِ العظامِ
إلى فروة الرأسِ
... قبل الفطامِ
وبعد الفطامِ
.... دليلي
وماءُ سبيلي
وخلّي..

وبوح خليلي
شفافيةُ الحزن
حين يحزُّ الظلَامُ
الوريد
وينهش شمس النشيد
ببلطته
والفؤوس
.....
.....
ولكنه النملُ
من سَكرة
يجرعُ الكأس
يلكز مهرته صامتًا
دمُهُ
عُمْلَةٌ
ومكوسٌ
« دمغةٌ »
وفلوسٌ
فأيهما التيسُ
– بغل القضية
أم ذلك المتخفيَ يمرُّ من الزَّمن الزئبقيَ

وِيركضِ عبر القرون:
- يسوسَ
الشياطينَ
في حمأة الطينِ
والطينُ
شهوة عِرقٍ يدسُّ
ويندس
يهجسِ
يحدس
أن الخلائق
بين العلائقِ تنفث
من عُقد الدَّهرِ
شهوةَ ذئبٍ
.....
فقابيلُ
منتشر
و.. سلالته بين حدّين:
- حد عبور الجحيمِ
وحدّ السؤال الرجيم:
- هل الدم ماءٌ
إذا خاض في شهوة الحُكمِ

قابيلُ
منذ البسوسِ
إلى حرب يونيو..
وغيّر من زيّه العسكريِّ
ليقنع «هابيل»
أن المنايا قضاء
وأن المرايا
كأقنعة السيرك
فوضى
وليس بها حيزٌ
أو فضاء
.....
.....
التيوسُ على حلبة السيركِ
... جوف المتاهةَ
محتقنٌ بالشياطينِ
في الطين
شهوةُ أفعى
قرونٌ من السليكون
تمرٌّ
نيويورك

تقطع رأس الغزالة في قندهار
وشايلوك يخرج من حبكة المسرحية

.....

.....

تورابورا
جحيمٌ ونصٌ
وتفاحة من خرابِ السراب
١٠٠٠ حِرابُ القبائلِ
قَرْنٌ
له نكهة الذوبانِ
بأقنعة تتلوّى
ذيولا ذيولا
وقرنٌ
له رغوة الشبقية
يفقدُ
في محنةِ المحو
بصمته
ثم يأفلُ
في فتنة الكرنفالِ
أفولا
ويسقطُ

تحت سنابك
شفرته الزئبقَيّة
. . . . .
. . . . .
ذاكرة الأرض
ماكرةٌ
والقرون شظايا :
- هنا مرً «جنكيزخان»
- و«تيمورلنك»
- كاليجولا . .
- ونيرون . .
. . . . .
. . . . .
ذاكرةُ الأرض
ماكرةٌ
كي توثق أرشيفها
سَلْخَةً سَلْخَةً
وتقدمٍ من دمها
نسخة
نُسْخَةً
كي يقوم الضحايا

لهم شَمْخَةُ الشهداءِ
وما يمنحُ الضَّوءُ
من خُضرةٍ
للشظايا
.....
.....
لاعبو السيركِ
مندمجون بلعبتهم :
- شقلباظٌ
- وحوش غلاظٌ
تمرُّ
وتخرمُ فلسفةَ الكائنات :
- الشعوب بَقَرْ
- الطيورُ
الفراشاتُ
نمل الشوارعِ
والكائناتُ
بَقَرْ
- الصعاليكُ والفقراءُ
بَقَرْ
المفاليك والشعراءُ

بَقَرْ
العصافيرُ
لو زَقزقَتْ
عكّرت صفْو أهل السياسة
فتّحت وعي شمسْ الغلابةَ
فهي بَقَرْ
.. ولذا..
فالعصافيرُ
في زَنقَة السجن تبكي
وفي حَشَرْةِ الحزنِ
تبكي
لها ما يليق بها
من حديد
- مقامعُ مَخروطةٌ
وصديد
نشيدٌ
له سمت راقصةٍ
يتلوّى
كدودة قُطن
لزوم نُباح عَقَرْ
وصياحٍ

لمخلب حزبٍ
ويحضِ
يعضُ
وينقضُّ
من سَكرة السلطة الهرمية
كي يتعقربَ ثم يهدِّدُ
سنبلةً
كي تذوقَ جحيمَ سقرْ
حين ينطقُ من حُرْقة دمها
حين يخضرُّ من خرقة فمُها
فـ/ تقومُ الجماهير
تعلو علي اليأس رايتُها
وتكونُ قيامتها
سنبلاتٍ لها في
اخضرار
المدى
مستقرّ
.....
فقرْ
أقرّ
بأنك جاموسةٌ

وأقرْ
بأنَك «ناموسةٌ»
وأعترفِ أيهذا الشفيفُ
العفيفُ
الخفيفُ
بأنك «خنفسة» في القطيع
الذي يتلظى
بشقِّ النزيف
مقابلَ فصٍ من الملح
أو كسرةٍ
من رغيفٍ
يزاحمُ منٍ أجله
ألفُ كفٍّ
على فتْحةِ الفُرنِ
.....
.....
أيُّ
نعيمٍ
علي مسقط الضوءِ
في مفرقِ الحَزنِ
حين تمرُّ على ببغاءٍ

يثرثر
يلغو
ويشتمُ خيْل الحكومة»
.....
.....
يا أيها الببغاءْ
لك ما تشتهي
من رنينِ الرصيد
وزهو القصيدِ
و..
يا صاحبي
أيُّهذا النشيدُ
الشريدُ:
- الطيور بأشكالها
إذ توقْوقُ
فالحزبُ يشفطُ شفطًا
وينفطُ نفطًا
له رأسمالية الرؤية الطائفية
والناسُ مثل الشَّظية
تثقبُ جمجمة الحرب
يرقصُ

ذات اليمين
وذاتِ الشمالِ
يميلُ
يميلُ
يميلُ
ليجنحَ
كي يتنحنحَ
في الطَّرْح
يُعلِي من الصَّرحِ
.....
.....
إن التيوسَ علي حالها
فئتان :
- ملوك الطوائفِ
منحشرون
ببرمجةٍ
.. من فَحيح المغاني
وتعتعةٍ
في مجونِ الأغاني
- الطغاة الجرادُ
الذين تتروا

أدلجوا
أَوْلَجوُا
في متاهة أيديولوجيا الخطاب السياسي
عهرِ الكراسيِّ
.....

.....
كيف إذن
أيهذا النشيدُ
الشريدُ
ستطرح أسئلة الحاءِ
و..
الحاء
من شجَرٍ
في الدماء
يفيضُ ويخضرُّ؟
.....

.....
هذي القبائلُ
كيف تفرّق بين الذئاب
وبين الأيائل؟
... كيف تميَزُ

بين الأواخر
في غابة السليكون
وبين الأوائل ؟
... هي لا تعرف الوزنَ
رغم انهمار القصائد
تحت خيام
الخليل بن أحمد
.. فالوزن مائل
.....
.....
صاحبي أيهذا النشيد
المضرَّج باليُتمِ
ليس هناك
غير نشيج الأرامل
من إرث يونيو
الذي يَخْلَعُ القَلْبَ والرأس
... والرأسُ في الفأس
... والفأس في الكأسِ
... والكأس من لعنة اليأسِ
يلعب بالبيضة الدائرية
والحجر الدائريِّ

.....

.....

ويخطو
إلى السيرك
والسيرك أقنعةٌ
وجنونٌ
وغابة
صاحبي : بيننا الحزن مشترك
ملجأً
من جناح الكآبة
صاحبي أيهذا النشيد
الوريدُ
هو
الحزن
شمس الكتابة

الكويت

الثلاثاء ١٣ شوال ١٤٢٣هـ

١٧ ديسمبر ٢٠٠٢م

سيرة ذاتية

- **محمد يوسف**
- مواليد المنصورة / أول مايو ١٩٤٣ ، وتوفي في ١٨ نوفمبر ٢٠٠٣ .
- ليسانس فى الآداب الإنجليزى - جامعة عين شمس ١٩٦٤ .
- شاعر وكاتب ومترجم وصحفى ومؤلف مسرحى .
- عضو اتحاد الكُتّاب المصريين .
- عضو الرابطة العالمية للصحفيين .
- عضو جمعية الصحفيين بالكويت .
- عضو اتحاد الصحفيين العرب .
- عضو مؤسس فى «ملتقى الثلاثاء» بالكويت .
- كاتب فى مجلة «أفق» الإلكترونية (الكويت) .
- عمل مديراً لتحرير مجلة «التقدم العلمى» / الكويت .
- ينتمى إلى جيل الستينيات الذى شهد «دراما» هزيمة يونيو / حزيران ١٩٦٧ حيث تجذرت رؤيته وتمحورت حول تأكيد إنسانية الإنسان لتمكينه من مواجهة الصراع الجيو - سياسى فى «غابة» الوجود والأقنعة .
- يتميز شعره بتكريس رؤيته لتمجيد قيم الحرية والحب والخير والجمال واللمسة الإنسانية .
- **مؤلفاته الشعرية المنشورة :**

* قراءة صامتة فى كراسة الدم ١٩٧٠ ... سلسلة أدب الجماهير / مصر .
* عزف منفرد أمام مدخل الحديقة ١٩٧٢ ... سلسلة أدب الجماهير / مصر .
* الحفر بالضوء على أشجار حديقة الدر ١٩٧٣ .. سلسلة أدب الجماهير / مصر .
* صلصلة ١٩٨١ .
* تغريبة الفرفور .. بيعة للضوء والماء ١٩٨٣ (دار السياسة / الكويت) .
* ذاكرة للرأس المقطوع ١٩٨٤ (سلسلة أصوات مصر) .
* داليا ١٩٨٥ (دار اليقظة / الكويت) .
* محاكمة زرقاء اليمامة (مسرحية شعرية) ١٩٨٥ / القاهرة .
* شجرة الرؤيا (سلسلة نوافذ / القاهرة) .
* أناهيد (دار شرقيات / القاهرة) .
* إغواءات الفراشة الإلكترونية / نصوص وقصائد من الخيال العلمى / دار «المدى» دمشق ٢٠٠٠ .

● **كتب :**

* أرتيكاريا العسكريتاريا، نصوص، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢ .
* كمنجة التوت، نصوص، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٥ .
* دليني على السبيل (سلسلة نوافذ / القاهرة)
* دليل المعلم المبدع.
* التربية الحديثة والخيال العلمي / رؤية مستقبلية (دار «القبس» / الكويت) ١٩٩٩ .

● **الترجمات :**

* الترجمة والثقافة العربية / المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ٢٠٠١ .
* دليل الاختراع الدولى (مشترك) جامعة الكويت ١٩٩٧ .
* مراجعة مسرحية بعد السقوط (سلسلة المسرح العالمى / الكويت) ١٩٩٨ .

● **له تحت الطبع :**

* كاف بيضاء لـ / وردة الحواس / ديوان شعر.
* عولمة الكبسولة الإلكترونية / الإبداع ومزاحمة الآخر.
* اليونسكو.. والبوصلة الخضراء.
* العصافير تعبر مضيق العنكبوت / شعر
* جحا فى بيت العنكبوت الإلكترونى / مسرحية.

● **صدر عن تجربته الشعرية:**

* كتاب العصفورة والسنبلة (رؤية نقدية لعلى عبدالفتاح) .
* كتاب رائحة الأرض (سلسلة أصوات معاصرة) .

● **كَتب عن تجربته الشعرية:** كمال النجمى / فاروق منيب / علاء الديب / رجاء النقاش / فاروق شوشة / د. مصرى عبدالحميد حنورة / د. حسن فتح الباب / عبدالله السيد شرف / د. حسين على محمد / د. رمضان بسطويسى / محمد جبريل / أحمد فضل شبلول / فؤاد حجازى / على عبدالفتاح وآخرون.

○ حصل على جائزة الأدباء الشبان / مؤتمر الزقازيق ١٩٦٩ (المركز الثانى) عن ديوانه «عزف منفرد أمام مدخل الحديقة».

○ حصل على المركز الأول فى مسابقة الثقافة الجماهيرية للشعر ١٩٧١ .

○ شارك فى مهرجانات شعرية عديدة.

○ مشغول الآن بقضية «الصراع» بين ذكاء الكائن البشرى الفطرى و«ذكاء» الكائن الإلكترونى الاصطناعى فى القرية البيو * إلكترونية التى تحكمها قوانين هيمنة العولمة و«تفريغ» الإنسانية من جذورها و«تجويف» العلاقات الإنسانية.

فهرس


ثمة بوصلةٌ
في القلب،
وثمة حزنٌ
في لون الحلم الملتاع،
وثمة عصفورٌ
يحسو
موسيقى
الجسد المتشظّي
حين
ينزُّ
نزيزكمنجة
يتمي
في دلتا الأضداد
وثمة أشجارٌ
وطيورٌ
وفراشاتٌ
محمد يوسف
Bibliotheca Alexandrina
1492683
مركز
الحضارة
العربية